سيمياءُ السّرد في قصّةِ يوسف وإخوتِهِ بنية السّردِ والحبكة على وفقِ نموذج جريماس العامليّ

م. د. عذراء مهدي حسين العذاري	رئاسةُ جامعة الفرات الأوسط التقنيّة
	adraa.mahdi.inj@atu.edu.iq
م. د. مهند بديع ناجي	جامعة الفرات الأوسط التقنيّة - كلية التأهيل الطبي والأطراف الاصطناعيّة
	muhannad.najickm@atu.edu.iq

الملخّصُ:

تعدُ قصّة نبيّ الله يوسف عليه السلام وإخوته، من القصص القرآنية التي حظيتْ باهتمام النقادِ والباحثين، إذْ تتميّزُ هذهِ القصّة ببناءٍ سرديّ متكاملِ الأطراف، وببنيةٍ دراميّةٍ اسْتقصائيّةٍ متكاملةٍ تتجلّى من خلالِ مجموعةٍ من الأحداثِ المتسلسلةِ الّتي تشدُّ القارئ إليها، ومن هنا وهناك يمكن أنْ نقفَ عند هذه القصّة المشوّقة بالتّحليلِ والتّفكيكِ وتحديدِ معالم هذا العمل الإلهي الإبداعي وفقاً لنموذجِ جريماس، أو نظريّةِ العامل السّرديّة بوصفِها أحد النماذج السّيميائيّة الشّهيرة في تحليلِ السّرد، الّتي اسْتمدتْ أصولَها من روافد لسانيّةٍ ومعرفيّةٍ عدّة، ولعلّ أشهرها وأكثرها حضورا الرّوافد اللسانيّة انْطلاقاً من نظريّةِ فرديناند دي سوسير، الّتي تتصوّر العالم بوصفهِ شبكةً من العلاقاتِ المتناقضةِ أو المتآلفة، إذْ قامَ

جريماس بنقلِ هذا التّصور من واقعِهِ الألسني إلى واقعٍ منهجيّ معرفيّ، مستنداً في تقديمِ نموذجِهِ على فكرةِ أنّ كلَّ قصةٍ تتكوّنُ من مجموعةِ أفعالٍ ترتبطُ فيما بينها وصولاً إلى هدفٍ معيّنٍ.

وعليه يسعى هذا البحثُ إلى تحليلٍ منهجيّ للبنيةِ السّرديّةِ السّيميائيّةِ والحبكةِ في سورةِ يوسف، بالاسْتنادِ إلى نماذج جريماس النّظريّة، وتحديدًا المربع السّيميائي، والنّموذج العاملي، والمخطط السّردي المعياري (النّموذج الوظيفي)، وقد توصّلَ البحثُ إلى مجموعةٍ من النتائج لعلّ أهمها أنّ تحليل النّص القرآنيّ باستخدامِ النّموذج العاملي أثبتَ جدواه، إذْ وقفنا على الكثيرِ من الأفعالِ الدّرامية ذات الحبكة والتّسلسل الدّرامي في قصّةِ يوسف وإخوتِهِ، فضلاً عنْ تشخيصِ عناصرَ السّرد السّيميائي في قصّة يوسف ومنها سيمياء الشّخصية وسيمياء المكان وسيمياء الزّمان، وأخيرا وليس آخراً نسألُ اللهَ القبول وتمام الرضا.

الكلماتُ المفتاحيّة: السّرد السّيميائي، الحبكة، نموذج جريماس العاملي، قصّةُ يوسف وأخوتُه.

Abstract :

Is the story of Prophet Yusuf peace be upon him and his brothers, of the story of the Koran that had captured the attention of scholars and critics, featuring this story is building a narrative integrated parties one study Survey Integrated manifested through a series of chained events that pulls the reader, and here and there we can when this story interesting to the analysis and understanding you and this divine creative in accordance with the model of the crime of teaching, for the world narrative as one of the models of semiotics famous in the analysis of narrative, which continued its origins from several novel linguistics and, perhaps the best known and most-attended joists linguistics on the basis of the theory of Free de Saussure, Which you perceive the world as a network of relationships or unite, as the credit transfer this design from the reality of it on to the reality of

systematic knowledge, based in presenting his model on the idea that every story is made up of a range of actions to reach a certain goal, and seeks the sea to the systematic analysis of the structure of the narrative semiotics and plot in Surah Yusuf, based on the models credit theory, and specifically the nature of the semiotic, and the Model world, the planned narrative architecture (functional model) And, the research led to a set of results perhaps the most important being that the analysis of the text using the model of the global proven, as we stood on a lot of the acts of the drama of the plot, tolerance and drama in the story of Joseph and his brothers, as well as diagnostic elements of narrative semiotic in the story of Joseph including Simi personal handsome physics office, handsome, physics, time, and last but not least we ask God acceptance and satisfaction.

key words: Semiotic narration, plot,, the model of Karimas Al-Amili, the story of Joseph and his brothers.

أهميّةُ البحث

يستمدُّ هذا البحثُ أهميّتَه مِنْ أهميّةِ النّصّ القُرآني وضرورةِ تحليلِهِ بما يتوافق والمناهج الحديثة والإجراءات المنهجيّة الجّديدة، مِنْ خلالِ تطبيقِ نظريّةِ العامل السّرديّة لجريماس الّتي تُعدّ عماداً من أعمدةِ الدّراساتِ النّصيّة السّرديّة الحديثة.

الفجوةُ البحثيّة

شغلتْ السّيميائيات السّرديّة حيّزاً من الدّراساتِ التّنظيريّة والمفاهيميّة، وانبرى الكثيرُ من الباحثين لدراستِها نقداً وتحليلاً، وعلى الرغم من كثرةِ هذهِ الدّراسات وغناها التّنظيري والمفاهيمي، إلاّ إنّها لم تزلْ تعاني نقصاً حادّاً في الدّراسات التّطبيقيّة الّتي تتدارسُ النّصوص وتتناولها على وفقِ هذه النّظريّات، ولازلنا نستشعرُ الفجوة المعرفيّة التّطبيقيّة. ومن خلال متابعاتي وتصفُّحي للمواقع والدّراسات لم أجد تطبيقا واضحاً ناجعاً، يتناولُ هذهِ النّظريّة من جانبِها التّطبيقي

النّصّي على الرّغم من كونِها عماداً من أعمدةِ الدّراساتِ النّصيّةِ الحديثة، لذلك ارتأيتُ أنْ اقفَ عندَ هذهِ النّظريّة ببعديها التّنظري والتّطبيقي مع التّركيز على الجّانب التّطبيقي منْ هذا البحث.

مشكلةُ البحث

يُحاولُ هذا البحثُ أنْ يسّلطَ الضوء على النّظريّات الحديثة في السّيميائيات، الّتي شغلتْ ومازالتْ تشغل حيّزاً من الواقعِ النّقدي والتّحليلي الجديد، وفي ضرورةِ تحليل النّص القرآني بالنّظرِ مِنْ هذهِ الزّاويةِ تحديداً، ومن هذا المنظور الّذي فرضَ نفسُهُ على التّحليل النّصّي بما يحملُ من رؤىً ونظريّاتٍ ومفاهيم، إذ نحاولُ هنا تطبيقها على النّص وصولاً إلى الكشفِ عنِ الدّلالاتِ المضاعفة للنصّ القرآني بحسبِ نظريّة العامل السّردية، إذْ يعمل البحث على ترسيم معالم سيمياءُ السّرد في قصّةِ يوسف وإخوتِهِ، لاسيّما بنيةُ السّردِ والحبكة على وفقِ نموذج جريماس العامليّ.

منهجيةُ البحث

لعرضِ ووصفِ وجمعِ المادةِ العلميّة المتعلقة بالجّوانبِ والأُطرِ النّظريّة والمفاهيميّة لهذا البحث قمنا بالاسْتعانة بالمنهجِ الوصفي فقدمنا تمهيد يضع القارئ أمام تأريخية نظريّة السّرد السّيميائي ومؤسسها جريماس وروافدها اللسانية والمعرفية، أمّا فيما يتعلق بالجّانب التّطبيقي، فقد اسْتعنا بالمناهجِ التّحليليّة اللسانيّة والسّيميائيّة، إذْ استعنا تحديدا بنظريّة السّيميائيات السّرديّة، وبنموذج العامل الوظائفي.

أهدافُ البحث

يهدفُ هذا البحث إلى:

1- التّعريفِ بنموذجِ جريماس العاملي السّردي بوصفِهِ مجالاً تطبيقيّا مهمّا من المجالات التّطبيقيّة لتحليلِ النّص القرآني باعْتبارهِ نصّا ينتمي إلى النّصوصِ السّردية.

2- تحليلِ قصة يوسف وأخوتِهِ تحليلاً نصيّاً هادفا، نستجلي من خلالِهِ جماليّاتِ النْص القرآني، ومن خلالِ الاسْتعانةِ بنظريةِ السّيمياء السّردية وأهميةِ تطبيقِها على النْصّ القرآني الموضوعِ بينَ أيدينا ألا وهي سورة يوسف بوصفِها مجالاً تطبيقيّاً للتحليل.

3- إدراكِ الأبعاد النفعيّة والإّفادة بشكلٍ تامٍ من المجالاتِ التّطبيقيّة المختلفة لنظريّةِ السّيمياء السّردية.

4- تحليلٍ منهجيّ للبنيةِ السّردية السّيميائية والحبكةِ في سورةِ يوسف، وذلك بالاسْتنادِ إلى نماذج جريماس النّظريّة، وتحديدًا المربع السّيميائي، والنّموذج العاملي، والمخطط السْردي المعياري (النْموذج الوظيفي).

5- تسليطِ الضْوء على العلاقاتِ الدْلاليّة، من خلالِ اخْتبارِ آليّاتِ المربع السّيميائي الدّلالي في التْحليل كالتّضادِ والتّرادفِ والتّشاركِ والاشّتمالِ والاشّتقاقِ.

الأدواتُ البحثيّة

تندرجُ أدواتُنا البحثيّة في عدّةِ مواردٍ، إذْ نُحاولُ بدءاً تحديد النّصوص القرآنيّة الّتي سنعملُ على دراستِها (سورة يوسف) تحديدا الآيات المتعلقة بقصّة يوسف مع إخوتِه، ثـمَّ نُحددُ المعاجمَ السّيميائية التي نستعينُ بها في التْأطير النْظري والمفاهيمي لمفرداتِ العنوان، كمعجم (قاموس السرديّات) لجيرالد برنس، فضلاً عنْ (معجم مصطلحات السّيموطيقيا لبرونوين ماتن وفزيتاس جرينهام)، ولا غنى عن معجمِ (مفاتيح اصطلاحية جديدة) لطوني بينيت ولورنس غروسبيرغ وميغان موريس، كما ولا بدّ مِنْ أنْ نقفَ عندَ مجموعةٍ مِنْ أبحاثِ الدّرس السّيميائي السّردي الّتي تناولتْ نظريّة السّرد السّيميائي والنْموذج العاملي، ككتاب (السّيميائيات السّردية مدخل نظري) لسعيد بنكراد، وكتب أخرى تناولتْ دراسات وعلوم الدْلالة، وبالتالي نعودُ إلى البحث عن الدّراساتِ اللغويّة والنّقديّة الّتي تناولتْ النّموذج العاملي الجريماسي من جانبِها التّطبيقي العملي على سبيلِ

المثال رسالة الماجستير الموسومة (سيميائية السّرد في رواياتِ نجيب الكيلاني - دراسة تحليلية -) للباحثة اسراء حمد مرزوق ماضي وغيرها من الدّراساتِ التّطبيقيّة.

خطواتُ كتابةِ البحث العمليّة التّطبيقيّة

نظرًا لعدم توفّر دراساتٍ مباشرةٍ ومفصّلةٍ لتطبيق نماذج جريماس ضمن المواد البحثيّة المتاحة، فإن المنهجيّة المتبعة في هذا التّقرير ستعتمدُ على البناء الاسّتنتاجي المتمثل بما هو آتٍ:

1- فرزِ المادة اللغوية: إذْ نقومُ بجمعِ النّصوص القرآنيّة الّتي ستتمُّ دراستها متمثّلة بقصّة يوسف مع اخوته تحديداً.

2- فرزِ الشّخصيات: إذْ نقومُ بتحديدِ الشّخصيات الّتي تنتمي إلى كُلّ عاملٍ استناداً إلى نموذج جريماس العاملي الذي يقسّم الشّخوص على ثلاثةِ اقسامٍ بدءاً بالشّخصيّة العامليّة ومروراً بالشّخصيّات المعيقة والشّخصياتِ المساعدة.

3- الفرزِ الزّمني: إذ لابدّ لنا ونحن نحللُ القصة من الوقوفِ عند التصنيفاتِ الزّمنيّة فيها وتحديدِ ابعادها الاسترجاعية والاسْتباقية.

4- الفرز المكاني: إذ وجدنا من الضروري استجلاء الدلالات المكانية من خلال الفرز المكاني وتحديد الابعاد النّفسية الّتي تتوالدُ نتيجة التّنقلات والهجرة من مكانٍ الى مكان في قصّةِ يوسف واخوتِه.

5- فرز البنيّات الدّرامية: إذْ نعملُ على تصنيفِ البنيات الدرامية بحسبِ نوع الحوار الذي يدور بين الشخوص وصولا الى حبكة القصة.

6- تحليلِ المعاني: لابدّ مِنْ أنْ نعملَ على تحليلِ معاني البنيات الحكائية والدّراميّة في ضوءِ السّياق القرآني.

7- مناقشة النّتائج: وأخيراً سنعملُ على مناقشةِ النّتائج الّتي تمَّ التّوصُّل إليها في نهايةِ البحثِ وخاتمتِه.

المبحث الأول: التّأصيلُ التّاريخي للسّيميائيات السّرديّة بين الرّوافد اللسانيّة والرّوافد المعرفيّة

قدّم لنا جوليان جريماس ALGIRDAS JULIEN GREIMAS مشروعَه عن النّظريّةِ السّيميائيّة، من خلالِ إصدارِ مجموعة من الكتب والمؤلفات منذُ عام 1966 كان أوّلها كتابه الشّهير الدّلالة البنيوية الّذي يعدّ اللبنة الأولى الّتي ارستْ دعائم مدرسة باريس السّيميائيّة، إذْ تبّنى فيه جريماس برنامجاً نظريّاً سُمّي بالسّيميائيات السّرديّة، ومِنْ ثمّ قامَ بتهذيبِ هذا البرنامج النَظري مِنْ خلالِ إصدارِ كتابِهِ (في المعنى) وقاموسِهِ الشّهير (السّيميائيات)، ومِنْ خلالِ هذهِ المجموعةِ المتميزةِ مِنَ المؤلّفاتِ أرسى جريماس دعائم تيارٍ كبيرٍ اشَتهر بمقاربتِهِ المتميزة للنصوص السّردية (بنكراد 2001، 4).

جريماس لم يقدّم لنا السّيميائيات السّرديّة باعتبارها فرعاً من فروعِ الفلسفةِ إنّما بوصفِها مجرد تأمل عملي في الخطاب، أي خطاب حتى ولو لم يكن جملة قولية، وهى في عنايتها بالقيم والدلالة تحرص على الكشف عن الدلالة المتوارية تحت السطح في محاولة للوصول إلى معنى الحياة نفسها (ماتن 2008)، وعلى هذا الأساس (فغاية أي تحليل هي مطاردة المعنى وترويضه ورده إلى العناصر التي أنتجته وتبعا لذلك، عوض أن يكون الأثر الجمالي قوة حدسية لا يتحكم فيها ولا يحدد حجمها سوى الذات المتلقية، فإنه سيتحول إلى عملية تحليلية تستند إلى العناصر النصية بانزياحاتها وتقابلاتها وتماسكها) (بنكراد 2001، 10)، وتعدُّ مدرسةُ باريس السّيميائية مع مؤسسها جريماس مرحلة هامة في مسار التاريخ وقد شهدتْ تطوراً ملحوظاً (جريوي 2019، 27)، وبالإمكان القول الآن إنّ السّيمياء انتشرتْ في كل مكان، ولم تعد مقصورة على البحوثِ الأدبيّة والمؤسساتِ الأكاديميّة؛ إذ دخلتْ مجالات متعددة منها مجال التّسويق ووسائل الاتصال الجّماهيرية والقانون، وحتى تعبيراتِ الوجه والإشارات الخطابيّة، وذلك

لأنّهم أصْبحوا يعتقدون مثلنا أنّ السّيمياء كأداةٍ تحليليّة أثبتتْ أنّها عونٌ لنا في البحثِ عن تأثيرِ الدّلالة وتعرُّف الإجابات المحتملة، بل والتنبؤ بالاسّتجابة (ماتن 2008، 7)، لقد حظيتْ الأشكال السّرديّة في النْصف الثّاني من القرن الماضي بكثيرٍ من العناية والاهتمامِ الشْيء الّذي جعلها تحتلُّ مكان الصّدارة داخل ميدان أصبح منذ فترةٍ قصيرةٍ من أغنى الميادين داخل العلوم الإنسانية، لقد جربت السّيميائيات أولى أدواتها المستمدة أساسا من اللسانيات وابتدأت أولى خطواتها داخل ميدان السّرديات (بنكراد 2001، 16)، ولم يعد خفيّا على الجميع أنّ مفهوم السّيمياء في العصر الحديث بالذّات يشير إلى إنتاج الدّلالة، وهناك عدّة فروع تنطلقُ تباعا من هذا المفهوم، فعلى سبيل المثال هناك الفرع الأمريكي الذي تأثر بمقولات الفيلسوف الأمريكي بيرس PEIRCE الّذي يركّزُ على المنطق، والفرع الأوربي الذي تأثّر بشكلٍ واضحٍ وجلّي بمقولاتِ فرديناند دي سوسير (ماتن 2008، 9)، ومن هنا وهناك يمكن القول أنّ السّيمياء وفقاً لمدرسةِ باريس تفترضُ وجود بنىً كونيّةٍ عامّةٍ أساسيّة، تتمثّل هذه البنى بشكلِ نماذج(ماتن 2008، 9).

لقد تأثر جريماس بطروحات الألسنيّة وقد ابتدأ كل ذلك التأثير والتأثّر مع مطلع القرن العشرين بعد ظهور العالم السّويسرى فرديناند دى سوسير؛ إذ يعدَّ أول من طبق النّظرية العلميّة على دراسة اللغة وربط بين علم اللغة وعلم النّفس الاجّتماعي (سوسير 1985، 40)، فضلاً عن أنّه قدّم لنا مصطلحا كان له تأثيرٌ كبيرٌ في مسيرةِ العلوم اللغويّة ألا وهو مصطلحُ السّيميولوجيا SEMIOLOGIE معرّفا إيّاه بأنّه ما ينشئ الصّلة بين علم اللغة وعلم النّفس، على إعتبارِ انّ اللغة ظاهرةٌ اجتماعيةٌ، وإسهامه العظيم في هذا المجال يتمثل في أن الدّلالة لا تكمنُ في الكلمات المفردة، بل في نظامٍ معقدٍ من العلاماتِ الّتي تحملُ دلالاتٍ معينّة (ماتن 2008، 11)، وكان شعاره دائما ليس هناك دلالة إلا من خلال الاختلاف IL N' Y A DE SENS QUE DANS LA

DIFFÉRENCE وقد قرر أنّ البنى اللغوية يمكن التعامل معها على أساسٍ تزامنـــى SYNCHRONICALLY أو علـــى أســـاس التتـــابع الزمنـــي DIACHRONICALLY، كما ولا ننسى في هذا المضمار الثّنائيّة الّتي انتجها سوسير (ثنائيّة اللغة/ الكلام)، إذ يُعدُّ أول من اشتهر بتقسيم ظاهرة اللغة إلى لسان LANGUEF بوصفِهِ النّظام اللغوي المجرد كنظامٍ بنيوي من العلامات، والكلام PAROLE النطق المفرد أو الحديث الّذى يستخدم النّظام المجرد. وقد توغّل سوسير في دراستِه إلى أبعدِ من ذلك، فقد قامَ بتحليلِ العلامة اللغويّة، إذ تتميّز بتعلقها بعنصري الصّورة الصّوتية أو الجزء المادى الذى أطلق عليه الدال، والمفهوم الّذي أطلق عليه المدلول (.بالمر 1985، 31)، ومن هنا وهناك كان لدي سوسير الدْور الأساسي في سنّ المفاهيم العلميّة الأولى الّتي اسْتخدمتها السّيميائية، مثل اللغة/ الكلام، الدال/ المدلول الوحدة/ الاختلاف، وهكذا كان لثنائياتِ سوسير دورٌ فعّال في بلورةِ نظرية جريماس السّيميائيّة، بلْ كان لها عميقُ الأثر في هذه الأخيرة فكانت بمثابة الركيزة الكبرى الّتي اسْتند إليها المشروع الجريماسي (خديجة، 638)، وهكذا نلحظ أنّ جريماس توسّل أيضا بالنْموذج الصّوتي في سبيل مسعاه نحو تطوير نظريّتِه إذْ كان النْموذج الصّواتي (MODÈLEPHONOLOGIQU) مصدر إلهام لجريماس حين إعداده للبنية الأساسيّة للدلالة المحققة للمربع السّيميائي، بالإضافةِ إلى النّموذج العاملي الذي طوّره انطلاقا من علاقة الفاعل بالمرسلِ والمرسَلِ إليه في عمليةِ تمريرِ وتبليغِ الرّسالة (بوشفرة 2008، 14)، ومما لاشك فيه أن جريماس استعان بالمخطط التّواصلي لجاكبسون الذي يشمل المرسِل، المتلقي، وقناة الاتّصال، والرّسالة والشّفرة، والسّياق الّذي يصل بينهما (بوشفرة 2008، 641)، وقد ميّز جريماس انطلاقاً من أفكار جاكوبسون بين مفهوم الثّنائية العلمية الإجْرائية والمنهاجية الثّنائية، تلك الثّنائية الّتي تقرُّ بوجودِ تقابلٍ بين علاقتين علاقة التّناقض وعلاقة التّضاد، علاقة الحضور وعلاقة الغياب، الّتي أصبحتْ أساساً للمربعِ السّيميائي بعلاقاتِهِ الأربعة(زيتوني، 37)، فضلاً عن هذا فقد اتكأ جريماس أيضا

على أرضية تصوّر تشومسكي لبناء نظريّته السّردية، لترسم نوعين من البنى أولهما البنيـة العميقـة وهـي نمـوذج يختـزن إمكانـات السّـرد جميعهـا، والبنيـة المحققـة السّطحيّة، وهي صورةٌ من صورِ هذه الإمكاناتِ في نصٍ سرديّ؛ أي أن هناك بنية عميقة تتجلّى بشكلٍ افتراضي إمكاني لا وجود له إلا في صورةِ كفاءةٍ أو ملكةٍ أو قدرةٍ كامنة، تقابلُها بنيةٌ سطحيّةٌ تمثّلُ تمظهراً لأحدِ إمكاناتِها واحتمالاتِها، وهو تمظهرٌ واقعيٌ متحققٌ ومجسّدٌ، فهي في الحقيقةِ عبارةٌ عن ثنائيةٍ تنخرطُ في ذات السّياق الابيستيمولوجي لثنائيةِ لسان/ كلام السّوسيرية الشّهيرة (خديجة بلا تاريخ، 642).

وقد صقلَ يلمزليف ايضاً النّظام السّوسيرى لوجهي العلامة اللغويّة إلى مستويين أو حدين أساسيين للغة: أحدهما التّعبير والثّاني المحتوى، وكلّ واحدٍ منهما فيما يُعتقدُ يمتلكُ مادةً وشكلاً (ماتن 2008، 12)، أي أنّ مما ينبغي التّشديد عليه هو أنّ جريماس بناءً على ثنائيتي التّعبير والمحتوى ضبط النّص السّردي فلقد أظهر الإمكانـات الثـرة لمفـاهيم يـالمزليف اللسـانية ومرونتهـا داخـل جهـاز المفـاهيم السّيميائية، وبخاصة أنه بيّن المستويات الثلاثة للسان:

1- الخطاطة (SHEMA) وهي عبارة عن شكل صرف للسان.

2- المعيار (NORME) وهو عبارة عن شكل مادي محدد سلفا.

3- الاستعمال: (USAGE) وهو عبارة عن جملة من العادات الخاصة بمجتمع (خديجة بلا تاريخ، 649-650)

ومثلُ يلمزليف فإنّ العالم الأنثروبولوجي كلود ليفي شتراوس اكتشف مجالاً جديدا لتطبيق المقاربة البنيوية الألسنية، وقد أخذ ليفي شتراوس على عاتقه تَعَرُّف العناصر المؤلّفة للسلوكِ الثّقافي الّذى درسه وكأنّه ظاهرةٌ لغويّةٌ، وفي سبيل البحث عن البنية الدّلالية (النّظام اللغوي (LANGUE) الّتي تنهضُ عليها الثّقافة، فقد اتّجه إلى الاهتمام بالأساطير، وقام بتحليل أساطير من ثقافاتٍ مختلفة، واكتشف عددا من العناصر المشتركة متكررة الحدوث الّتي سمّاها ميثيم

(MYTHEMES) كمقابل PHONEME الصّوتيم الجزيء الصّوتي وMORPHEME المورفيم أو الوحدة الصّرفية وكذلك الوظائف الّتي تؤدّى عملها كعناصر لبناءٍ دلالي شمولي (ماتن 2008، 12).

وفي الوقت نفسه ظهرتْ دراسةٌ قديمةٌ للدارسِ الفلكلوري فلاديمير بروب مترجمةٌ إلى الإنجليزية، ونتيجة لتحليله أي بروب العميق لمائة من القصص الخيالية FAIRY TALES - فإنّهُ تمكّن من تأسيسِ تناظرٍ أو تشابهٍ بين النّظام اللغوي والنّظام السّردي. لقد كان طموح پروب هو الوصول إلى الكشف عن العناصر المشتركة المشكّلة للمتنِ المدروس، أي الوصول إلى عزلِ العنصر الدائم والثّابت عن التّجليّات المختلفة التي لا تشكّل وفق تصورّه، سوى تنويعاتٍ لبنيةٍ واحدةٍ (بنكراد 2001، 17-18)، وقد تعرّف على إحدى وثلاثين وظيفةٍ أو عنصرٍ أساسي تُشكّل الأساس لكلّ قصّةٍ والوظيفة بهذا المعنى تشكل وحدة اللغة السّردية من قبيل إنّ هذه المهمة الصّعبة عرضتْ على البطل أو إن الوغد قد عوقب، وفضلاً عن ذلك فإنّ هذه الوظائف الواحدة والثلاثين قد توزّعتْ على سبعِ مجالاتٍ تتعلّقُ بالحدثِ مثلُ الوغدِ والمانحِ والمعين... إلخ والتّصنيف السّردي الّذي أسسه بروب لا يزال يُستخدمُ مِن قبل الباحثين (ماتن 2008، 12)، فيما استمر التقدم في المستوى السّطحى للبنى السّردية فإن الاكتشافات الأساسية على المستوى العميق أو التّجريدي للدّلالة أفضى إلى الحلقة الضّرورية لاسْتكمال النّظرية السّميوطيقية، وجريماس اقترح تمثيلاً مرئيّا للبنيةِ الأوليّة للدّلالة وهي المربع السّميوطيقي، وهذا هو التّعبير المنطقي لأى مجموعةٍ سميوطيقيةٍ توضّحُ معظم العلاقاتِ الّتي تحددها كالتّعارضِ والتّناقضِ والتّضمين، على أنّه قد اتضح أنّ هذا المربع فضلاً عن إيضاحِهِ للعلاقاتِ المتعارضة فإنّه يصفُ العمليات الّتي تتولّد عنها، وفي الحقيقة فإنّه يعيدُ متابعة عمليةٍ ما في سبيلها إلى التّطور، أو مسارٍ لذاتٍ تقومُ بعمليةِ تحوّلٍ، وبكلماتٍ أخرى فإنّ المربع السّميوطيقي لا يصوّرُ فحسب المجمعات التّحتية للمتضاداتِ، لكنّه يشرحُ أيضاً البنى السّطحيّة لدلالاتِ السّرد، وفي نهايةِ السّبعينيات نُشِرَتْ كلُّ

الاكتشافاتِ السّميوطيقيّة الّتي أنْجزَتْ فيSEMIOTIQUE,: COURTÉS المرجع الوثيق الّذي ألفَهُ جريماس وجوزيف كورتيس DICIONAIRE RAISONÈ DE LA THÉORIE DU LANGAGE. (PARIS: HACHETTE, 1979) (ماتن 2008، 15)، أخيرا فقد كانت هذه هى الأبحاث الرّائدة التي ألهمتْ جريماس ليضعَ أسس العلم الّذي سمّاه بالسّميوطيقيّا.

المبحثُ الثّاني: التّأطيرُ المفاهيمي والإصّطلاحي للسّيميائيّات السّرديّة

• أولا: السّرد narrating

السّرد مصطلحٌ يشملُ على قصّ حدثٍ أو مجموعةِ احداثٍ، أو خبرٍ أو مجموعةِ أخبارٍ، سواء أكان ذلك من صميم الحقيقة، أم من ابتكار الخيال (وهبة 1984)، ويعدُّ السّرد واحدا من أهم العناصر الّتي يدخل ضمنها البناء الفني إذْ يقدّمُ من خلالها الحدث، ويرى حميد لحميداني في السّرد هو الكيفية الّتي يتمُّ من خلالِها روايةُ قصةٍ ما، وهذه الرّواية تخضعُ لمجموعةِ مؤثراتٍ بعضها متعلق بالرّاوي والمروي احيانا وبعضها متعلّق بالقصّة ذاتها احيانا اخرى (لحمداني 2006)، والسّرد حديثٌ من نوعٍ خاصٍ هدفه استحضار العالم الخيالي إلى عالمِ الحياة، عالمٌ خيالي مكونٌ من شخصياتٍ أو أفعالٍ وأحاديثٍ وهيئاتٍ وأفكارٍ ولهجاتٍ، أو تشييد هذا العالم وبلورته عن طريق اللغة المحكية (الكردي 2006)، ويعدُّ السّرد أحدُ أهمُّ المصطلحات الّتي كثر ذكرها ضمن المصلحات السّيميائية الحديثة ونعني به (سرد أو رواية حدث أو أكثر، الخطاب DISCOURSE في مقابل القصة STORY) (برنس 2003، 121)، وهو الشّكلُ الّذي تتمثّلُ فيه القصّة لغةً، وينشأُ فيه الخطاب غرضاً (جماليات السرد في القرآن الكريم بلا تاريخ، 29)، كما أنّ السّردَ أو القصَّ فعلٌ يقومُ به الرّاوي الّذي ينتجُ القصة، وهو

فعلٌ حقيقي أو خيالي ثمرتُهُ الخطاب، ويشملُ السّرد، على سبيل التّوسّع مجمل الظّروف المكانية والزّمانية، الواقعية والخياليّة الّتي تحيطُ به (زيتوني 2002، 105)، ومن هنا يكون السّردُ عمليةُ إنتاجٍ يمثّلُ الرّاوي دورَ المنتِج، والمروي له دورَ المستهلِك، والخطابُ دورَ السلعةَ المنتَجة، وتُعدُّ (العلاماتُ الموجودةِ في السّرد الّتي تقّدمُ النّشاطَ السّردي، وأصله ووجهته وسياقه في مقابلِ المحكى/المروى) (برنس 2003، 121).

• ثانيا: الحبكة mythos plotL،

بحسب جيرالد برنس في قاموسِ السّرديّات تُعدُّ الحبكةُ (تنظيمُ الأحداثِ، بالنسبة لأرسطو، تتوقف الحبكة على الاختيار وإعادة التنظيم الممكن للوحدات التي تشكل اللوجوس LOGOS) (برنس 2003، 119)، وقد تكونُ عبارةً عن (محاكاة فعل حقيقي أو البراكسيس PRAXIS) (برنس 2003، 119)، ومن هنا وهناك يكونُ (التمييزُ بين الحبكة MYTHOS واللوجوس LOGOS يوحى بذلك التمييز بين الخطاب DISCOURSE والقصة STORY، أو المبنى الحكائي SJUZET والمتن الحكائي FABULA وTHOUGHT) (برنس 2003، 119).

• ثالثا: المربع السيموطيقي (العلامي) semiotic square

المربعُ السّيميائي أو السّيميوطيقي هو عبارة عن التّمثيل البصرى للتمفصل المنطقي لأية فئة دلاليّة، أو بمعنى آخر، النّموذج الأساس CONSTITUTIVE MODEL الذي يصفُ البنية الأوليّة للتدليل، إن إحدى وحدات المعنى مثلاً غني تدل طبقاً لنموذج جريماس، وفقاً لعلاقاتها مع نقيضها ليس غنياً، ومضادها فقير، ونقيض ليس فقيرا، حيث:

علاقة تناقض: غني ----------ليس غنيا

علاقة تضاد: غني ---------- فقير

علاقة استتباع: فقير ---------- ليس فقيرا

شكل رقم - 1 -

مربعُ جريماس السّيميائي

يُعرف المربع السّيميائي، أو مربع جريماس، بأنه أداة تحليل بنيوي تُستخدم لفهم العلاقات بين العلامات السّيميائية من خلال تقابل المفاهيم، مثل مذكر- مؤنث أو جميل- قبيح:

S1 (السيم الموجب/الإيجاب): يمثل العنصر الإيجابي أو التأكيد في الزوج الثنائي الأولي.

S2 (السيم السالب/النفي): يمثل العنصر السلبي أو النفي في الزوج الثنائي الأولي.

~S1 (ليس S1/المصطلح المعقد): يمثل نفي S1.

~S2 (ليس S2/المصطلح المحايد): يمثل نفي S2.

يُعدُّ هذا المربعُ المشتقُ من مربع التّقابل المنطقي لأرسطو، بمثابة البنية الأولية للمعنى في فكر جريماس، ذلك أنّ المسار الدّلالى السّردى يتفقُ بموازاة المربع السّيميوطيقي، وأنّ السّرد يتوزّعُ وفقا لعملياتٍ وتحويلاتٍ تنتقلُ من وحدةٍ ما نحو مضادها أو نقيضها مثلاً، إن مسارا مثل كان جون ينضحُ بالحياةِ، وذات يوم مرض جون وعانى من غيبوبةٍ حتى أوشكَ على الموتِ، غير أنّ شيئاً بداخلِهِ كانَ يرفضُ الموت، ولكنّهُ عادَ إلى الحياةِ الطّبيعيّة بأعجوبة، يمكن أنْ نعبرَ عنه بالخطاطةِ أدناه على أنْ تقرأ باتجاهِ الأسهم وأنْ نبدأ بالحرف:

موت ---------- لا حياة، حياة ----------لا موت (برنس 2003، 177)

شكل رقم - 2 -

العلاقاتِ السّيميائيّة

تُحدّدُ العلاقاتِ بين هذه المصطلحات على النّحو التّالي:
التّقابل (التّضاد): بين S1 وS2 (مثال: مذكر - مؤنث).
التّناقض: بين S1 و~S1، وبين S2 و~S2 (مثال: مذكر - ليس مذكر).
التّكامل (التّضمن): بين ~S2 وS1، وبين ~S1 وS2 (مثال: ليس مؤنث يتضمن مذكر).
بالإضافة إلى المصطلحاتِ الأربعةِ، يُنتجُ المربع السّيميائي ما يُسمى بالمفاهيم الفوقية (META-CONCEPTS):
المصطلح المعقد: يجمع بين S1 وS2 (مثال: مذكر ومؤنث).
المصطلح المحايد: لا هو S1 ولا هو S2 (مثال: لا مذكر ولا مؤنث)

• رابعا: نموذجُ جريماس العاملي

نموذج جريماس العاملي هو أداةُ نمذجةٍ طوّرها العالِمُ الجيرداس جريماس لفرزِ الأفعال الّتي تحدثُ في القصّةِ سواء كانت حقيقيّة أو خياليّة، إذْ يتميّز هذا النّموذج بتحليلِه للشّخصيات وعناصر الفعل بناءً على وظيفتِها داخل الحبكة، يركّزُ هذا النّموذج على العلاقاتِ بين الشّخصياتِ وأفعالِها، إذْ قامَ جريماس بتحليلِ أنواعٍ معيّنةٍ من الاخْتلافاتِ وتحديدِها، وفي البداية عرّف السّمات المميزة للتناقضات أو المتضادات الّتي تتولّدُ عنها النّمذجة أنواع النّماذج TYPOLOGY، ثم صنّف السّمات المتضادة لتستخدم كتصوّراتٍ عمليّة في وضع بناءٍ دلالي ابتدائي، وفي الوقتِ نفسه فإن اطلاعه على عمل بروب شجّعه على تطبيقِ النّماذج الألسنية للسّرد، وفي محاولةٍ لتشكيلِ عناصر العملية السّردية فقد اكتشف أنّ ما أسماه بروب بالوظيفة هو فعلٌ وعاملٌ ACTANTS (فعل) وصفةُ في الوقت نفسه أي جملةٌ مفيدةٌ (ماتن 2008، 13)، إذ (يتحدّدُ من زاويةِ الدّلالة كإنتاجٍ للسيرِ التّوزيعي لهذه الأحداث. وبعبارةٍ أخرى فإنَّ النّموذج العاملي هو أساسُ تشكّلُ النّص كأحداثٍ، أي كصيغةٍ تصويريّة، ذلك أنَّ التّعرّفَ على الانتظامات الدّاخليّة للحكاية، يدلُّنا على وجودِ تكرارٍ في الأحداثِ، أي

وجود خطاطة تتشكّلُ من مجموعةٍ من العناصر الدّائمة الثبات) (بنكراد 2001، 71)، يحددُ النّموذج ستة أدوار وظيفيّة عالميّة، تُسمى العوامل (ACTANTS)، والّتي يمكن أنْ تكونَ مفاهيم مجردة، أو شخصيات جماعية، أو شخصيات فردية، ومن هنا (يمكن اعتبار النّموذج العاملي تعميما لبنيةٍ تركيبيةٍ أو هو، بعبارةٍ أخرى شكل قانوني لتنظيم النّشاط الإنساني، أو هو النّشاط الإنساني مكثّفا في خطاطةٍ ثابتة) (بنكراد 2001، 71)، يُنظر (الجدول رقم - 1-) العوامل ووظائفها على وفق نموذج جريماس العاملي:

العوامل (ACTANTS)	الوظائف
الذّات (SUBJECT)	الشّخصية الرّئيسية الّتي ترغب في الحصول على موضوع أو تسعى إليه.
الموضوع (OBJECT)	الهدف، أو القيمة، أو الحالة المرغوبة الّتي تسعى الذّات إلى تحقيقها أو امتلاكها. غالبًا ما يكون مجردًا.
المرسل (SENDER/DESTINATOR)	يبدأُ الفعل، ويدفع القصّة، ويكلّف الذّات بالسّعي وراء الموضوع.
المتلقي (RECEIVER/DESTINATAIRE)	يستفيدُ من الفعل أو يتلقّى الموضوع.
المساعد (HELPER)	يدعم الذّات في الحصول على الموضوع
المعارض (OPPONENT)	يعيق جهود الذّات للحصول على الموضوع

جدول رقم - 1 -

(شـــــــــــــــــكل رقـــــــــــــــــم 3 العوامـــــــــــــــــل)

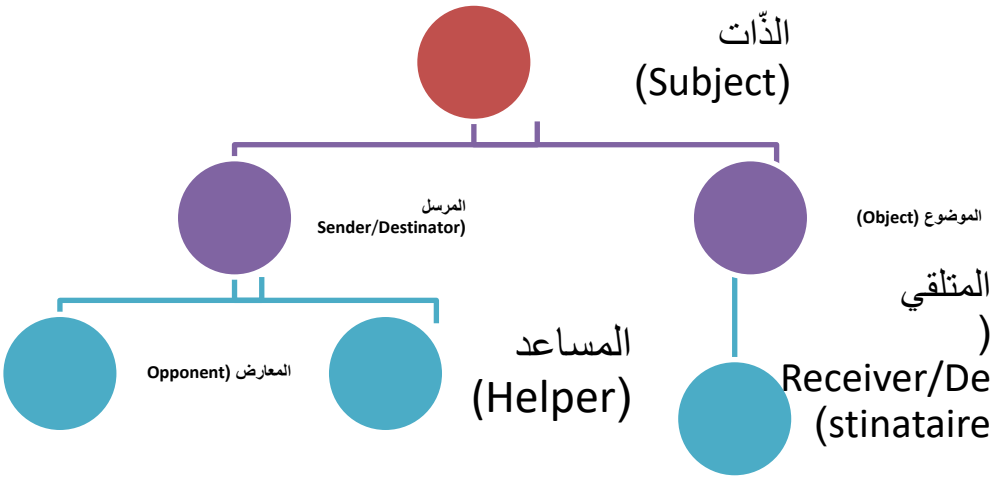

تُشكل هذه العوامل ثلاثة محاور علائقية رئيسية:

1- محورُ الرّغبة (المشروع): الذات - الموضوع.

2- محورُ التّواصل: المرسل - المتلقي.

3- محورُ القوة/الصّراع: المساعد - المعارض (بنكراد 2001، 77)

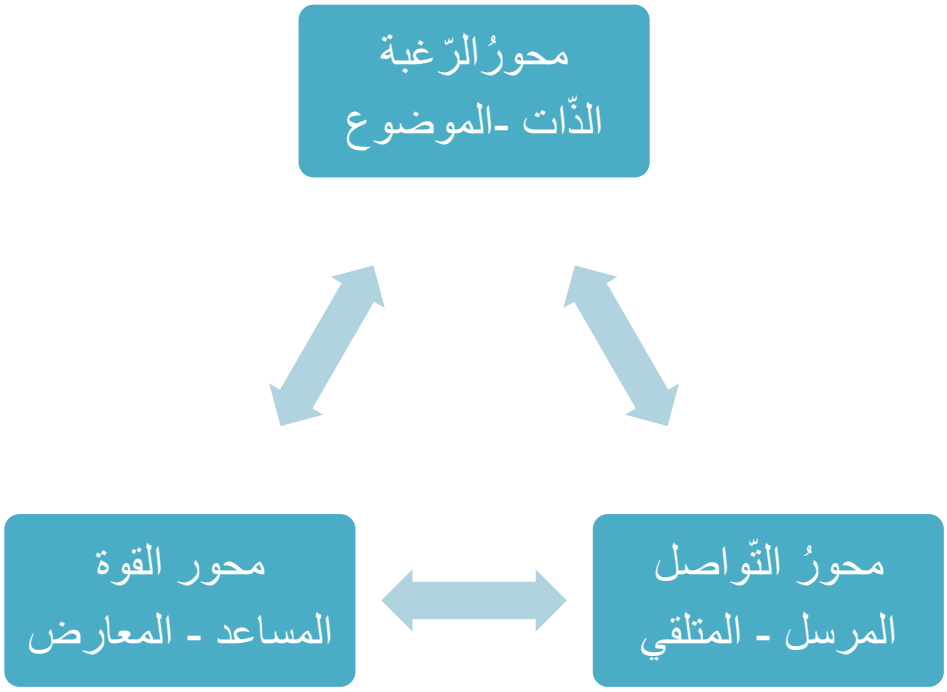

(شكل رقم 4 المحاور العامليّة)

المبحثُ الثّالث: سيمياءُ الخطاب السّردي ومستوياتُه في قصّةِ يوسف وإخوتِه

تتجهُ الدّراساتُ اللغوية المعاصرة نحو تحليلِ النّصوص وتحليلِ المعنى من خلال النّظريّاتِ اللغويّةِ الحديثةِ، ومن بينِ هذهِ النّظريّاتِ نظريّةُ العامل الّتي تنطلقُ من اللغة بوصفِها أهم أنظمة العلامات إذ تُعدُّ الكلمة جزءاً من حقلٍ أعمّ وأفسحَ وهو العلامة، إذ يمكن أن تكون العلامة مصطلحا أشمل وأعم واوسع من الكلمة فهي تحتويها وتتجاوزها ويمكن أن تصنّف الكلمات في ذاتها بأنّها نوع من أنواع العلامات تنطلق دلالتها من قيمة اللفظ في ثقافةٍ ما ولغةٍ ما (زيد بلا تاريخ، 9)، ومن هنا أصبحتْ اللغة مرتكزا للنموذج إذ ينهض هذا النّموذج على تحليل البنية اللغوية الدّرامية وفقا لنظريّة جريماس السّردية الّتي تدرسُ النّص وبما يتوافق وعدة مراحل وصولاً إلى تحقيقِ الغايةِ الّتي تمتْ من اجلِها الدّراسة، إذْ انطلقَ

جريماس بتحليلِ البنية من السْطوحِ إلى العمق مستنداً على فكرة يالمزليف، فضلاً عن هذا فقد آمن جريماس بتحليل البنية اللغويّة للنص السّرديّ مستنداً على فكرة أنّ البنيوية ترتكزُ على ثلاثةِ أفكارٍ أساسيّة وهي: فكرة الكليّة، فكرة التّحول، فكرة الانتظام الذّاتي، هذه الأفكارُ الثلاثة شكّلت منطلقاً أساسيّاً لبناء التّصورات النّظريّة للنموذج العاملي، أمّا الكلية فقد اعتبرها جريماس مفهوماً واصطلاحاً بوصفِها ذلك التّلاحم والإنّسجام والتّماسك الدّاخلي، إذْ تنتظمُ تلك الكيانات والأجزاء الدّاخليّة للنص انتظاما كاملاً بنفسِها وما فيما بينها بموجب قوانين ذاتيّة تحدد طبيعة البناء والاجزاء المكونة له وتضفي هذه القوانين على الاجزاء المكونة للبنية خواصاً عامة أكبر من الخواص الموجودة في كل جزء بمفرده خارج الكيان (ترانس 986، 13)، فضلا عن التّماسك الدّاخلي فعلى البنية أن تكونَ قادرةٌ على العمليات التّحويلية الّتي تهضم من خلالها المادة الجّديدة باستمرار، لهذا فاللغة بوصفها بنية انسانية مهمة قادرة على تحويل جمل اساسية متنوعة إلى أوسع تشكيلة من التفوّهاتِ الجْديدة في الوقت الذي تحتفظ فيه اللغة بهذه الجمل في بنيتها الخاصة، واخيراً تمتلكُ هذه البنية انتظاماً ذاتيّاً يجعلُها قائمةً بذاتِها بمعنى انّها لا تحتاج إلى ما هو خارجها (ترانس 1986، 13-14)، وعليه وبناء على ما تقدّم وفي ضوء رؤيّة جريماس سنقوم بتفكيك البنية اللغوية الخطابيّة لسورة يوسف (آية 1 وصولاً إلى آية 20)، حيث يأخذ مفهوم الخطاب في الدراسات المعاصرة أهمية كبيرة، وذلك من خلال دراسات متنوعة كان لها إسهامها الواضح في بلورته (عايدي 2022)، وعليه يمكن تمييز مظهرين أساسيين في الدْراساتِ الحالية للخطابِ وعلى الخصوصِ الِخطاب الأدبي أحدهما ينحصرُ في اعتبارِ النّص كحضورٍ ممتلئ غير قابلٍ للتعويض بحد ذاته، فهو يحاول اكتشاف نظام في النص ذاته منشغلا بالأشكال اللسانية التي تكونه، والآخر يسلّمُ بأنّ نظام النّص يُتوقّعُ خارجه ويأخذ مكانه في مستوى وضعٍ تجريدي، ويرى أن النص هو تجلٍ لبنيةٍ يتعذّرُ إدراكها بالملاحظة المباشرة (عايدي 2022)، ومن

البديهى أن عملية التحليل والقراءة للخطاب، وبحسب المخطط أدناه في (الشكل رقم 3):

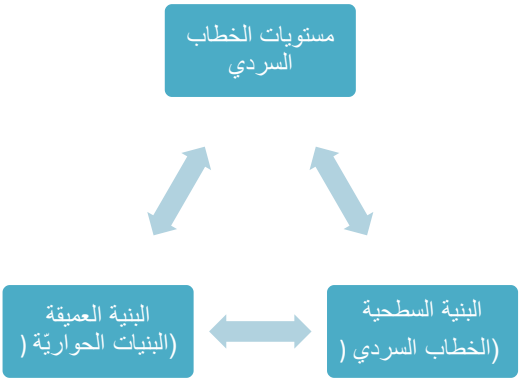

(شكل رقم 3 التفكيك البنيوي للخطاب)

1- البنية السّطحية بنيةُ الخطاب السّردي تتألف من:

أ- الخطابُ الإفتتاحي يتجلّى في قوله تعالى: (الٓرٓ تِلكَ ءَايٰتُ ٱلكِتٰبِ ٱلمُبِينِ) (1)

ب- الخطابُ التّقديمي يتجلّى في قوله تعالى: (إِنَّآ أَنزَلنٰهُ قُرءٰنًا عَرَبِيّا لَّعَلَّكُم تَعقِلُونَ) (2)

ت- الخطابُ التّمهيدي يتجلّى في قوله تعالى: (نَحنُ نَقُصُّ عَلَيكَ أَحسَنَ ٱلقَصَصِ بِمَآ أَوحَينَآ إِلَيكَ هٰذَا ٱلقُرءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبلِهِۦ لَمِنَ ٱلغٰفِلِينَ) (3)

البنية السطحية بنية الخطاب السردي

أ- الخطاب الإفتتاحي يتجلّى في قوله تعالى (الٓرٓ تِلكَ ءَايٰتُ ٱلكِتٰبِ ٱلمُبِينِ)

ب- الخطاب التقديمي يتجلّى في قوله تعالى (إِنَّآ أَنزَلنٰهُ قُرءٰنًا عَرَبِيّا لَّعَلَّكُم تَعقِلُونَ)

ت- الخطاب التمهيدي يتجلّى في قوله تعالى (نَحنُ نَقُصُّ عَلَيكَ أَحسَنَ ٱلقَصَصِ بِمَآ أَوحَينَآ إِلَيكَ هٰذَا ٱلقُرءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبلِهِۦ لَمِنَ ٱلغٰفِلِينَ)

جدول رقم - 3 -

البنية السطحية للخطاب السردي

شكل رقم- 5-

مستويات البنية السطحية للخطاب السردي

2- البنية العميقة المتمثلة ببنيّات الحوار العاملية (الفواعل) وتتألف من:

أ- العلاقات بين الشّخصيّات (الفواعل)

ب- الأحداث

ت- الحبكة

ث- الإنفراج

الشّخصيات - البطل - الخير - فواعل الشّخصيات - المضادة - الشّر - فواعل الشّخصيّات - يوسف - الخير - فواعل الشّخصيّات - إخوة يوسف - الشّر - فواعل

الشّريحةُ الأولى، والّتي تتجلّى من خلال حواريّة الأب والابن بين يوسف وأبيه.

الشّريحةُ الثّانية، والّتي تفعّل من خلال حوار إخوة يوسف فيما بينهم.

الشّريحةُ الثّالثة، وتتشكّلُ من خلال بنيّات الحوار الجدلي بين إخوة يوسف وأبيهم.

البنية العميقة المتمثلة ببنيّات الحوار العاملية (الفواعل)

العلاقات بين الشخصيّات (الفواعل)

الشّخصيات – البطل – الخير – فواعل الشّخصيات – المضادة – الشّر – فواعل الشّخصيات – يوسف – الخير – فواعل الشّخصيات – إخوة يوسف – الشّر – فواعل

الأحداث

الحبكة

الإنفراج

جدول رقم – 3– البنية العميقة

شكل رقم – 6 –

مستويات البنية العميقة البنيّات الحوارية

من المهم أن نفهم أن الفواعل في النص تتشكّل نتيجة لاجتماع النْظم الإشاريّة الّتي تتكاثر في النْص السْردي القصصي، وسنرى عند القراءة أن الفواعل تتسعُ لتكونَ أوسع من الضمائر، فقد تجتمع ضمائر الغائب، لتكون جميعاً فاعلاً واحداً موجّهاً للقيمة المهيمنة في النص مهما تعدد الممثلون والشّخصيّات الّتي تؤدي أدوارها داخل حبكة النّص كما نجد في سورة يوسف وكيف تجتمع مجموعة ضمائر الغائب لتشكّلَ قوة حضور مهيمنة ومتمركزة، ذلك إنّ النظم الإشاريّة

المتكاثرة في النص الأدبي من موضوعيّة وأيديولوجية وتكنيكيّة يتوقّفُ بعضُها على البعضِ الآخر، (فضل 1995، 7) وسنجري مقابلة بين تلك الفواعل أو العوامل وبين الوظائف الّتي تقعُ على عاتقها ومن خلال الجدول أدناه (ينظر جدول رقم -4-):

العوامل (ACTANTS) شخصيات قصة يوسف وإخوته	الوظائف
الذات (SUBJECT) - شخصية يوسف (البطل)	الشّخصية الرّئيسية الّتي ترغبُ في الحصول على موضوع الخير أو تسعى إليه.
الموضوع (OBJECT) - قيمة الخير التي يسعى يوسف عليه السلام الى تحقيقها	الهدف، أو القيمة، أو الحالة المرغوبة الّتي تسعى الذّات إلى تحقيقها أو امتلاكها. غالبًا ما يكون مجردًا.
المرسل (SENDER/DESTINATOR) - شخصية السارد	يبدأُ الفعل، ويدفع القصة، ويكلّف الذّات بالسّعي وراء الموضوع.
المتلقي (RECEIVER/DESTINATAIRE) شخصيّة السيّارة	يستفيد من الفعل أو يتلقى الموضوع.
المساعد (HELPER) - شخصية يعقوب	يدعم الذات في الحصول على الموضوع
المعارض (OPPONENT) - شخصية إخوة يوسف	يعيق جهود الذات للحصول على الموضوع

جدول رقم - 4-

أمّا بنيّات الحوار ووصفها وتفصلاتها فستكون جليّة لنا من خلال الجدول أدناه (ينظر جدول رقم – 5 –):

البنية العميقة	وصف الشخصيات	النصوص القرآنيّة
الحوار بين الشّخصيات	شخصيّة يوسف شخصيّة يعقوب شخصيّة إخوة يوسف شخصية السارد شخصيّة السيّارة	النصوص القرآنيّة
الشـــريحة الأولـــى: الحوار بين يوسف وأبيه (الخير المطلق)	يوسف: شخصية البطل الخير المطلق يعقـــوب: شخصـــية مساعدة للخير	إِذ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوكَبا وَٱلشَّمسَ وَٱلقَمَرَ رَأَيتُهُم لِي سَٰجِدِينَ (4) قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقصُص رُءيَاكَ عَلَىٰٓ إِخوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيطَٰنَ لِلإِنسَٰنِ عَدُوّ مُّبِين (5) وَكَذَٰلِكَ يَجتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأوِيلِ ٱلأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعمَتَهُۥ عَلَيكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيكَ مِن قَبلُ إِبرَٰهِيمَ وَإِسحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيم (6)
الشريحة الثانية: صوت	صوت السارد شخصية	لَّقَد كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخوَتِهِۦٓ

السارد	مساعدة للبطل	ءَايٰت لِّلسَّآئِلِينَ (7)
(الخير المطلق)		
الشريحة الثانية: حوار إخوة يوسف فيما بينهم	إخوة يوسف شخصية مضادة للبطل شر مطلق	إِذ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحنُ عُصبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰل مُّبِينٍ (8) ٱقتُلُوا يُوسُفَ أو ٱطرَحُوهُ أَرضا يَخلُ لَكُم وَجهُ أَبِيكُم وَتَكُونُوا مِن بَعدِهِۦ قَوما صَٰلِحِينَ (9) قَالَ قَآئِل مِّنهُم لَا تَقتُلُوا يُوسُفَ وَأَلقُوهُ فِي غَيٰبَتِ ٱلجُبِّ يَلتَقِطهُ بَعضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُم فَٰعِلِينَ (10)
(الشر المطلق)		
الشريحة الرابعة: حوار إخوة يوسف مع أبيهم	إخوة يوسف شر مطلق أبيهم خير مطلق	قَالُوا يَٰٓأَبَانَا مَالَكَ لَا تَأمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ (11أ) رسِلهُ مَعَنَا غَدا يَرتَع وَيَلعَب وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ (12) قَالَ إِنِّي لَيَحزُنُنِيٓ أَن تَذهَبُوا بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأكُلَهُ ٱلذِّئبُ وَأَنتُم عَنهُ غَٰفِلُونَ (13) قَالُوا لَئِن أَكَلَهُ ٱلذِّئبُ وَنَحنُ عُصبَةٌ إِنَّآ إِذا لَّخَٰسِرُونَ (14)
الشريحة الخامسة		فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِۦ وَأَجمَعُوٓا أَن

شخصية السارد - صوت السارد	شخصية مساعدة للبطل محبة للخير	يَجعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلجُبِّ وَأَوحَينَآ إِلَيهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمرِهِم هَٰذَا وَهُم لَا يَشعُرُونَ (15) وَجَآءُوٓ أَبَاهُم عِشَآء يَبكُونَ (16)
الشريحة السادسة حوار إخوة يوسف مع أبيهم يعقوب		قَالُوا يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبنَا نَستَبِقُ وَتَرَكنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤمِنٖ لَّنَا وَلَو كُنَّا صَٰدِقِينَ (17)
الشريحة السابعة صوت السارد + صوت الأب يحاور أبنائه (إخوة يوسف)	شخصيتان محبتان للخير مساعدتان للبطل	وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَمٖ كَذِبٖۚ قَالَ بَل سَوَّلَت لَكُم أَنفُسُكُم أَمرٗاۖ فَصَبرٞ جَمِيلٞۖ وَٱللَّهُ ٱلمُستَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ (18)
الشريحة الثامنة صوت السارد + صوت السيّارة	شخصية السارد مساعدة للبطل محبة للخير + شخصيّة السيّارة مساعدة ليست شر مطلق ولا خير مطلق	وَجَآءَت سَيَّارَةٞ فَأَرسَلُوا وَارِدَهُم فَأَدلَىٰ دَلوَهُۥۖ قَالَ يَٰبُشرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعمَلُونَ (19)
الشريحة التاسعة صوت السارد	شخصية السارد مساعدة للبطل محبة للخير	وَشَرَوهُ بِثَمَنِۭ بَخسٖ دَرَٰهِمَ مَعدُودَةٖ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ (20)

جدول رقم - 5 -

المبحث الرابع: عناصرُ الحبكة في قصّةِ يوسف وإخوتِه

قبل ان ندخل في تطبيق عناصر الحبكة في سورةِ يوسف نتطرقُ الى مفهومِ الحبكة بوصفِها مجموعةً من الحوادث مرتبةً ترتيباً زمنياَ (شرف 1993)، فهي سلسلة الحوادث الّتي تجري في الحبكة ترتبطُ ارتباطاً برابطٍ سببي غير منفصلة عن شخوصها (نجم 2006) ويرى آخرون بأنّها النظام أو القاعدة الّتي تربطُ احداث القصة ربطاً متسلسلاً بوصفِها النظام الذي يميّز قصة عن قصة اخرى (عثمان 1982)، ومن هنا ترتبط احداث الحبكة ربطا وثيقا لتشكّل كائنا عضوياً نامياً متآزرا ولتحقيق ذلك فإنّها تستندُ على تعليلِ الأحداثِ ومنطقيتها (عثمان 1982)، ومن هنا من الممكن تطبيق مفهوم الحبكة الأدبيّة ببراعةٍ على قصةِ يوسف وإخوته، حيث تتكشّفُ الأحداثُ في تسلسلٍ متصاعدٍ ومنطقيّ يجذبُ القارئ ويحافظُ على ترقبه حتى النهاية، ومن هنا وهناك فإنّ الحبكة الكلاسيكية تتكونٌ عبر تلاحم مجموعةٍ من المكونات ومن عدّة عناصر يمكننا رؤيتها بوضوحٍ في السّورة الكريمة:

• أولاً: المقدمة (Exposition)

للبدايةِ في العمل القصصيّ أهميّةٌ كبيرةٌ، لأنّها مفتاح القصة وهي البوابة الّتي يدخلُ عبرها القارئُ إلى عالمِ القصة (وهبة 1984)، في هذا الجزء، يتمُّ تقديم الشّخصيّات الرّئيسية والزّمان والمكان والظّروف الأوليّة للقصّة، وفي قصّة يوسف عليه السلام نرى اهْتمام كبير بالبداية، إذ تبدأ القصّة بتعريفِ المتلقي بالشّخصيّاتِ والمكانِ والزّمان والحدث الأولي وكما في قوله تعالى: ﴿الٓرٰۚ تِلكَ ءَايٰتُ ٱلكِتٰبِ ٱلمُبِينِ (1) إِنَّآ أَنزَلنٰهُ قُرءٰنًا عَرَبِيّا لَّعَلَّكُم تَعقِلُونَ (2) نَحنُ نَقُصُّ عَلَيكَ أَحسَنَ ٱلقَصَصِ بِمَآ أَوحَينَآ إِلَيكَ هٰذَا ٱلقُرءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبلِهِۦ لَمِنَ ٱلغٰفِلِينَ (3) إِذ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يٰٓأَبَتِ إِنّي رَأَيتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوكَبا وَٱلشَّمسَ وَٱلقَمَرَ رَأَيتُهُم لِي سٰجِدِينَ﴾، إذْ تتجلّى هنا أهميّة الحبكة في هذه القصّة إذ توفرتْ لدينا عناصر تعريفيّة عرضتْ لقصّةِ يوسف منْ خلالِ ما تضمنتْهُ منْ معلوماتٍ مهمّة تعلّقتْ بالشّخصيّات الرّئيسية والمساعدة والمضادة، فضلاً عن عناصر أخرى كالمكان

والزّمان والحدث الأولي، ومن خلال هذه الآياتِ الافتتاحيّة يمكن أنْ نلحظَ عناصر المقدمة واضحة وبحسب الترتيب:

أ- الشّخصيات: نتعرّفُ على يوسف (عليه السلام)، الفتى الصّغير المحبوب لدى أبيهِ يعقوب (عليه السلام)، وعلى إخوتِهِ الّذين يشعرون بالغيرةِ منه.

ب- المكان والزّمان: تدورُ الأحداث الأوليّة في باديةِ الشّام في كنعان، حيثُ تعيشُ عائلةُ يعقوب.

ت- الحدث الأولي: تبدأُ القصة برؤيا يوسف الّتي رأى فيها أحدَ عشرَ كوكبًا والشّمسَ والقمرَ لهُ ساجدين.

هذه الرّؤيّا هي المحركُ الأوّلُ للأحداثِ، حين حذّرَه أبوه من قصّها على إخوتِه لما قد تثيرُهُ في نفوسِهِمْ من حسدٍ، وسنجد تفاصيل هذه الحبكة ونستعرضها في الجدول أدناه (ينظر جدول رقم - 6 -):

الشّخصيات	المكان	الزمان	الحدث الاولي
شخصية يوسف شخصية رئيسية شخصية البطل	باديةالشام كنعان	افتتاحية القصة الزمن الافتتاحي	رؤيا يوسف "إِذ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوكَبا وَٱلشَّمسَ وَٱلقَمَرَ رَأَيتُهُم لِي سَٰجِدِينَ
شخصية يعقوب شخصية مساعدة شخصية مساعدة للبطل			قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقصُص رُءيَاكَ عَلَىٰٓ إِخوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيطَٰنَ لِلإِنسَٰنِ عَدُوّ مُّبِين وَكَذَٰلِكَ يَجتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأوِيلِ

اخـــوة يوســـف شخصيات مضادة للبطل	ٱلأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعمَتَهُۥ عَلَيـــكَ وَعَلَـــىٰٓ ءَالِ يَعقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيكَ مِن قَبلُ إِبرَٰهِيمَ وَإِسحَٰقَۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيم " "لَّقَد كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخوَتِهِۦٓ ءَايَٰت لِّلسَّآئِلِ إِذ قَالُوا لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحنُ عُصبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَٰل مُّبِينٍ "

جدول رقم - 6 -

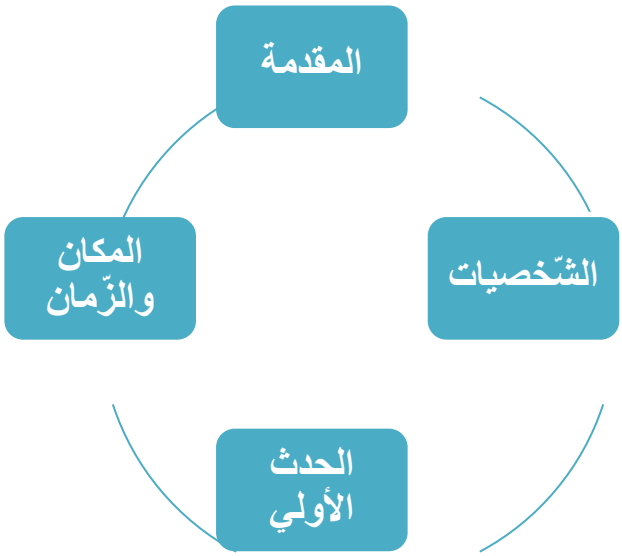

شكل رقم - 7-

• ثانيا: الصّراع وبداية العقدة (Rising Action)

هنا تبدأُ الأحداثُ في التّصاعدِ، وتتعقدُ الأمورُ تدريجيًا، مما يخلقُ التْوتر والتْشويق. يتكوّنُ هذا الجزءُ من سلسلةٍ من الأزماتِ المتتالية الّتي يواجهُها يوسف.

أ- مؤامرةُ الإخوة: يقررُ الإخوة التخلص من يوسف، فيلقونه في غياهب الجب (البئر)، ويوهمون أباهم أن الذئب قد أكله.

ب- الاسْترقاق: تلتقطه قافلة وتبيعه عبدًا في مصر بثمنٍ بخس.

ت- التّبني: تتبناهُ عائلةُ عزيزُ مصر.

ث- التّمكين: تمكين يوسف علما وحكمة وتأويل الاحاديث.

ج- فتنةُ امرأة العزيز: يتعرّض يوسف لفتنةٍ عظيمةٍ من زوجة العزيز الّتي تراوده عن نفسِه، ولكنّه يعتصم بالله ويرفض.

ح- دخول السجن: يُتهم يوسف ظلمًا ويدخل السجن، رغم براءته الواضحة. وفي السجن، يظهر علمه بتأويل الرؤى عندما يفسّرُ رؤيتي السّجينين. (ينظر جدول رقم - 7 -)

عناصر الشّخصيات	المكان/ الزّمان/ القصة	الحدث	النّصّ القرآني
يوسف يعقوب إخوة يوسف الذئب	صحراء كنعان زمن القصة	مؤامرة الإخوة يقرر الإخوة التخلص من يوسف فيلقونه في غياهب الجب (البئر)، ويوهمون أباهم أن الذئب قد أكله.	"ٱقتُلُوا يُوسُفَ أو ٱطرَحُوهُ أَرضا يَخلُ لَكُم وَجهُ أَبِيكُم وَتَكُونُوا مِن بَعدِهِۦ قَوما صَٰلِحِينَ " (9) " قَالَ قَآئِل مِّنهُم لَا تَقتُلُوا يُوسُفَ وَأَلقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلجُبِّ يَلتَقِطهُ بَعضُ ٱلسَّيَّارَةِ إِن كُنتُم فَٰعِلِينَ " (10)

" قَالُوا يَٰٓأَبَانَا مَالَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ" (11)
"قَالُوا يَٰٓأَبَانَا مَالَكَ لَا تَأۡمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ" (11)
"أَرسِلهُ مَعَنَا غَدا يَرتَع وَيَلعَب وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ" (12)
" قَالَ إِنِّي لَيَحزُنُنِيٓ أَن تَذهَبُوا بِهِۦ وَأَخَافُ أَن يَأكُلَهُ ٱلذِّئبُ وَأَنتُم عَنهُ غَٰفِلُونَ " (13)
"قَالُوا لَئِن أَكَلَهُ ٱلذِّئبُ وَنَحنُ عُصبَةٌ إِنَّآ إِذا لَّخَٰسِرُونَ"(14)
"فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِۦ وَأَجمَعُوٓا أَن يَجعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلجُبِّۚ وَأَوحَينَآ إِلَيهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمرِهِم هَٰذَا وَهُم لَا يَشعُرُونَ" (15)
"وَجَآءُوٓ أَبَاهُم عِشَآء يَبكُونَ (16)
قَالُوا يَٰٓأَبَانَآ إِنَّا ذَهَبنَا نَستَبِقُ وَتَرَكنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَٰعِنَا فَأَكَلَهُ ٱلذِّئبُۖ وَمَآ أَنتَ بِمُؤمِن لَّنَا وَلَو كُنَّا صَٰدِقِينَ"(17)
"وَجَآءُو عَلَىٰ قَمِيصِهِۦ بِدَم كَذِبٖۚ قَالَ بَل سَوَّلَت لَكُم أَنفُسُكُم أَمرٗاۖ فَصَبر جَمِيلٞۖ

وَٱللَّهُ ٱلۡمُستَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ" (18)

السيّارة	صحراء	الاسترقاق	"وَجَآءَت سَيَّارَة فَأَرسَلُوا وَارِدَهُم فَأَدلَىٰ دَلوَهُۥ قَالَ يَٰبُشرَىٰ هَٰذَا غُلَٰمٞ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعمَلُونَ" (19)
	كنعان	إذ تلتقطه قافلة وتبيعه عبدًا في مصر	
		بثمن بخس	"وَشَرَوهُ بِثَمَنِۭ بَخسٖ دَرَٰهِمَ مَعدُودَة وَكَانُوا فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ" (20)
العزيز	مصر	التبّني	"وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشتَرَىٰهُ مِن مِّصرَ لِٱمرَأَتِهِۦٓ أَكرِمِي مَثوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَو نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلأَرضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأوِيلِ ٱلأَحَادِيثِۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعلَمُونَ" (21)
امرأة العزيز		التّمكين	
زليخة		العلم	
السارد			
السارد		التمكين	"وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَينَٰهُ حُكمٗا وَعِلمٗاۚ وَكَذَٰلِكَ نَجزِي ٱلمُحسِنِينَ" (22)
		القوة	
		العلم	
امرأة العزيز		فتنة	"وَرَٰوَدَتهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيتِهَا عَن نَّفسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلأَبوَٰبَ وَقَالَت هَيتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحسَنَ مَثوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ"(23)
امرأة الشاهد		امرأة	
نسوة المدينة		العزيز	

"وَلَقَد هَمَّت بِهِۦ وَهَمَّ بِهَا لَولَآ أَن
رَّءَا بُرهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصرِفَ عَنهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلفَحشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِن عِبَادِنَا ٱلمُخلَصِينَ" (24)

"وَٱستَبَقَا ٱلبَابَ وَقَدَّت قَمِيصَهُۥ مِن دُبُر وَأَلفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلبَابِۚ قَالَت مَا جَزَآءُ مَن أَرَادَ بِأَهلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسجَنَ أو عَذَابٌ أَلِيم"(25)

"قَالَ هِيَ رَٰوَدَتنِي عَن نَّفسِيۚ وَشَهِدَ شَاهِد مِّن أَهلِهَآ إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُل فَصَدَقَت وَهُوَ مِنَ ٱلكَٰذِبِينَ"(26)

"وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُر فَكَذَبَت وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ" (27)

"فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُر قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيدِكُنَّۖ إِنَّ كَيدَكُنَّ عَظِيم" (28)

"يُوسُفُ أَعرِض عَن هَٰذَاۚ وَٱستَغفِرِي لِذَنبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلخَاطِـِٔينَ" (29)

"وَقَالَ نِسوَة فِي ٱلمَدِينَةِ ٱمرَأَتُ ٱلعَزِيزِ تُرٰوِدُ فَتٰىهَا عَن نَّفسِهِۦ قَد شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرٰىهَا فِي ضَلٰل مُّبِين" (30)

"فَلَمَّا سَمِعَت بِمَكرِهِنَّ أَرسَلَت إِلَيهِنَّ وَأَعتَدَت لَهُنَّ مُتَّكَـٔا وَءَاتَت كُلَّ وٰحِدَة مِّنهُنَّ سِكِّينا وَقَالَتِ ٱخرُج عَلَيهِنَّ فَلَمَّا رَأَينَهُۥٓ أَكبَرنَهُۥ وَقَطَّعنَ أَيدِيَهُنَّ وَقُلنَ حٰشَ لِلَّهِ مَا هٰذَا بَشَرًا إِن هٰذَآ إِلَّا مَلَك كَرِيم" (31)

"قَالَت فَذٰلِكُنَّ ٱلَّذِي لُمتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَد رٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفسِهِۦ فَٱستَعصَمَ وَلَئِن لَّم يَفعَل مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسجَنَنَّ وَلَيَكُونا مِّنَ ٱلصَّغِرِينَ" (32)

"قَالَ رَبِّ ٱلسِّجنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدعُونَنِيٓ إِلَيهِ وَإِلَّا تَصرِف عَنِّي كَيدَهُنَّ أَصبُ إِلَيهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلجٰهِلِينَ" (33) "فَٱستَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنهُ كَيدَهُنَّۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلعَلِيمُ" (34) "ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعدِ مَا رَأَوُا ٱلأَيٰتِ لَيَسجُنُنَّهُۥ حَتّٰى حِين" (35)

جدول رقم – 7 –

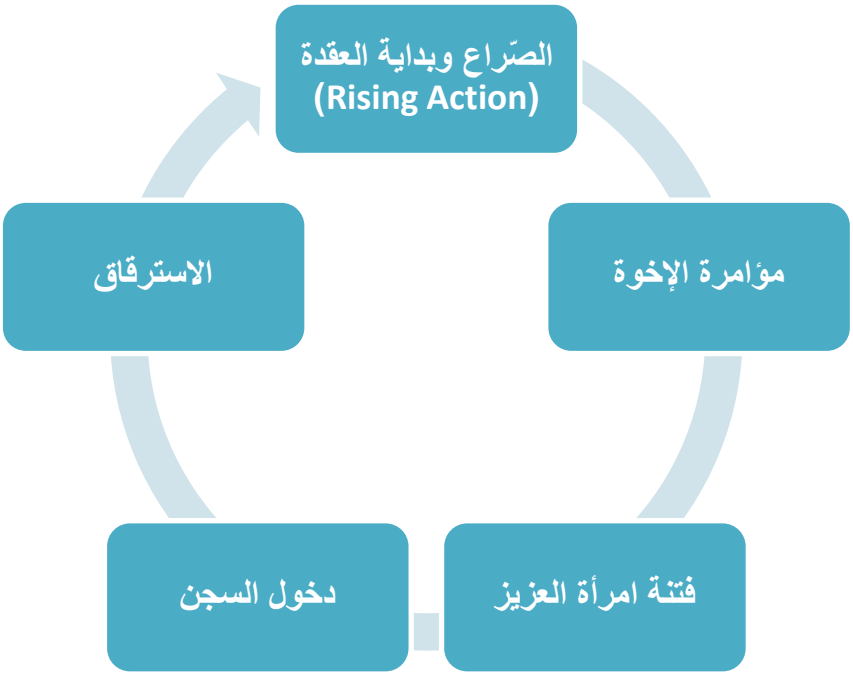

شكل رقم - 8-

• ثالثاً: ذروة الأحداث (Climax)

هذه هي النّقطةُ الأكثرُ إثارةً وتشويقًا في القصة، إذْ يصلُ الصّراعُ إلى قمتهِ، ويبدو أنّ الأمور لا يمكن أنْ تسوء أكثر:

أ- رؤيا الملك، إذْ يرى ملكُ مصر رؤيا عجيبة تعجزُ حاشيتُه عن تفسيرِها، حينها يتذكرُ أحدُ أفراد هذه الحاشية أنّ السّجين الّذي نجا بفضلِ تفسير يوسف له، فيخبرُ الملكَ عن قدرةِ يوسف على تأويلِ الأحلام.

ب- تفسيرُ الرؤيا، إذْ يفسّرُ يوسف رؤيا الملك (سبعُ بقراتٍ سمانٍ يأكلهن سبعٌ عجافٌ وسبعُ سنبلاتٍ خضرٍ وأخرَ يابساتٍ) بأنّ مصر ستمرُ بسبعِ سنواتٍ من

الخصبِ والرخاء، تليها سبعُ سنواتٍ من الجدبِ والقحط. ويقدم مع التفسير خطة اقتصادية لإنقاذ البلاد.

هذه هي الذروة لأن مصير أمة بأكملها، ومصير يوسف نفسه، يتوقف على هذا التفسير وهذه الخطة.

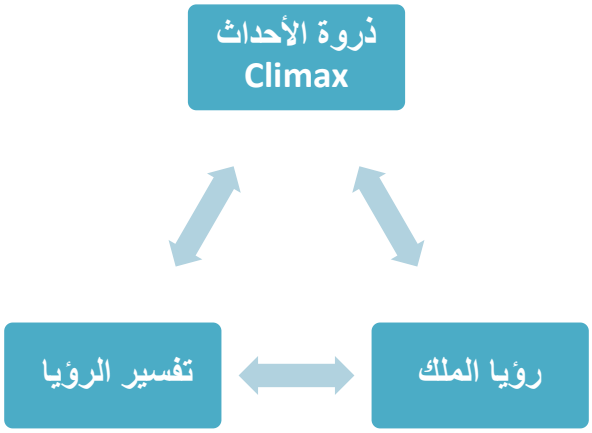

شكل رقم – 7 – الذروة

الشخصيات	المكـــان – الزمـــان – الحدث	النص القرآني
يوسف أصدقاء السجن	رؤيا الملك: يرى ملك مصر رؤيا عجيبة تعجز حاشيته عن تفسيرها. يتذكر السجين الذي نجا بفضل تفسير يوسف له، فيخبر الملك عن قدرة يوسف على تأويل الأحلام.	"وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ إِنِّيٓ أَرَىٰ سَبۡعَ بَقَرٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضۡرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٖۖ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي فِي رُءۡيَايَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ" (43) "قَالُوٓاْ أَضۡغَٰثُ أَحۡلَٰمٖۖ وَمَا نَحۡنُ بِتَأۡوِيلِ ٱلۡأَحۡلَٰمِ بِعَٰلِمِينَ وَقَالَ

		ٱلَّذِي نَجَا مِنهُمَا وَٱدَّكَرَ بَعدَ أُمَّةٍ أَنَا۠ أُنَبِّئُكُم بِتَأوِيلِهِۦ فَأَرسِلُونِ" (45)
يوسف – الملك	تفسير الرؤيا: يفسر يوسف رؤيا الملك (سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات) بأن مصر ستمر بسبع سنوات من الخصب والرخاء، تليها سبع سنوات من الجدب والقحط. ويقدم مع التفسير خطة اقتصادية لإنقاذ البلاد.	"يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفتِنَا فِي سَبعِ بَقَرٰتٍ سِمَانٍ يَأكُلُهُنَّ سَبعٌ عِجَافٌ وَسَبعِ سُنبُلَٰتٍ خُضرٖ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ لَّعَلِّيٓ أَرجِعُ إِلَى ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُم يَعلَمُونَ" (46) "قَالَ تَزرَعُونَ سَبعَ سِنِينَ دَأَبٗا فَمَا حَصَدتُّم فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تَأكُلُونَ" (47) "ثُمَّ يَأتِي مِنۢ بَعدِ ذَٰلِكَ سَبعٞ شِدَادٞ يَأكُلنَ مَا قَدَّمتُم لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلٗا مِّمَّا تُحصِنُونَ" (48) "ثُمَّ يَأتِي مِنۢ بَعدِ ذَٰلِكَ عَامٞ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعصِرُونَ
	تمكين نبيّ الله يوسف بعد خروجه من السجن ليكون المؤتمن لدى الملك على خزائن مصر ومن ثمّ يقدم يوسف عليه السلام مع	وَقَالَ ٱلمَلِكُ ٱئتُونِي بِهِۦٓ أَستَخلِصهُ لِنَفسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱليَومَ لَدَينَا مَكِينٌ أَمِينٞ" (54) "قَالَ ٱجعَلنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلأَرضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ" (55)

التفسير	خطة اقتصادية لإنقاذ البلاد.	"وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلأَرضِ يَتَبَوَّأُ مِنهَا حَيثُ يَشَآءُ نُصِيبُ بِرَحمَتِنَا مَن نَّشَآءُ وَلَا نُضِيعُ أَجرَ ٱلمُحسِنِينَ" (56) "وَلَأَجرُ ٱلأَخِرَةِ خَيرٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ" (57)

جدول رقم -8-

• رابعاً: انفراج الأزمة (Falling Action)

بعد الذروة، تبدأ الأحداث في التوجه نحو الحل، وتتكشف نتائج ما حدث في الذروة.

أ- الخروج من السجن وتولي المسؤولية: يثبت يوسف براءته ويخرج من السجن بعزة وكرامة، ويوليه الملك منصب العزيز المسؤول عن خزائن مصر.

ب- لقاء الإخوة الأول: يأتي إخوة يوسف إلى مصر لطلب المؤونة بسبب القحط الذي عم البلاد. يتعرف عليهم يوسف، لكنهم لا يعرفونه. يبدأ يوسف خطته ببراعة لجمع شمل عائلته من جديد.

ت- الكشف عن الهوية: في لقاء لاحق، وبعد أن يختبرهم ويمتحن صدقهم، يكشف يوسف عن هويته لإخوته في مشهد مؤثر: "قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ * قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ۖ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي".

المكان - الزمان - النص القرآني		
الشخصيّات	الحدث	
يوسف الملك	الخروج من السجن وتولي المسؤولية: يثبت يوسف براءته ويخرج من السجن	"وَقَالَ ٱلمَلِكُ ٱئتُونِي بِهِۦٓ أَستَخلِصهُ لِنَفسِيۖ فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱليَومَ لَدَينَا مَكِينٌ أَمِين" (54) "قَالَ ٱجعَلنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلأَرضِۖ إِنِّي

	بعزة وكرامة، ويوليه الملك منصب العزيز المسؤول عن خزائن مصر.	حَفِيظٌ عَلِيم" (55) "وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلأَرضِ يَتَبَوَّأُ مِنهَا حَيثُ يَشَآءُ نُصِيبُ بِرَحمَتِنَا مَن نَّشَآءُ وَلَا نُضِيعُ أَجرَ ٱلمُحسِنِينَ" (56) "وَلَأَجرُ ٱلأَخِرَةِ خَير لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ" (57)
يوسف إخوة يوسف	لقاء الإخوة الأول: يأتي إخوة يوسف إلى مصر لطلب المؤونة بسبب القحط الذي عم البلاد. يتعرف عليهم يوسف، لكنهم لا يعرفونه. يبدأ يوسف خطته ببراعة لجمع شمل عائلته من جديد.	"وَجَآءَ إِخوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيهِ فَعَرَفَهُم وَهُم لَهُۥ مُنكِرُونَ" (58) "وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِم قَالَ ٱئتُونِي بِأَخ لَّكُم مِّن أَبِيكُم أَلَا تَرَونَ أَنِّيٓ أُوفِي ٱلكَيلَ وَأَنَا۠ خَيرُ ٱلمُنزِلِينَ" (59) "فَإِن لَّم تَأتُونِي بِهِۦ فَلَا كَيلَ لَكُم عِندِي وَلَا تَقرَبُونِ" (60) "قَالُوا سَنُرَٰوِدُ عَنهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَٰعِلُونَ (61) وَقَالَ لِفِتيَٰنِهِ ٱجعَلُوا بِضَٰعَتَهُم فِي رِحَالِهِم لَعَلَّهُم يَعرِفُونَهَآ إِذَا ٱنقَلَبُوٓا إِلَىٰٓ أَهلِهِم لَعَلَّهُم يَرجِعُونَ" (62) "فَلَمَّا رَجَعُوٓا إِلَىٰٓ أَبِيهِم قَالُوا يَٰٓأَبَانَا مُنِعَ مِنَّا ٱلكَيلُ فَأَرسِل مَعَنَآ أَخَانَا نَكتَل وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ" (63) "قَالَ هَل ءَامَنُكُم عَلَيهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُم عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبلُ فَٱللَّهُ خَيرٌ حَٰفِظا۟

وَهُوَ أَرحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ" (64)
"وَلَمَّا فَتَحُوا مَتٰعَهُم وَجَدُوا بِضٰعَتَهُم رُدَّت إِلَيهِم ۖ قَالُوا يَٰٓأَبَانَا مَا نَبغِي ۖ هَٰذِهِۦ بِضٰعَتُنَا رُدَّت إِلَينَا ۖ وَنَمِيرُ أَهلَنَا وَنَحفَظُ أَخَانَا وَنَزدَادُ كَيلَ بَعِيرٍ ۖ ذَٰلِكَ كَيل يَسِير" (65)
"قَالَ لَن أُرسِلَهُۥ مَعَكُم حَتَّىٰ تُؤتُونِ مَوثِقا مِّنَ ٱللَّهِ لَتَأتُنَّنِي بِهِۦٓ إِلَّآ أَن يُحَاطَ بِكُم ۖ فَلَمَّآ ءَاتَوهُ مَوثِقَهُم قَالَ ٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيل" (66)
"وَقَالَ يٰبَنِيَّ لَا تَدخُلُوا مِنۢ بَاب وٰحِد وَٱدخُلُوا مِن أَبوٰب مُّتَفَرِّقَة ۖ وَمَآ أُغنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيءٍ ۖ إِنِ ٱلحُكمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيهِ تَوَكَّلتُ ۖ وَعَلَيهِ فَليَتَوَكَّلِ ٱلمُتَوَكِّلُونَ" (67)
"وَلَمَّا دَخَلُوا مِن حَيثُ أَمَرَهُم أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغنِي عَنهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيءٍ إِلَّا حَاجَة فِي نَفسِ يَعقُوبَ قَضٰىهَا ۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلم لِّمَا عَلَّمنٰهُ وَلٰكِنَّ أَكثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعلَمُون" (68) "وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيهِ أَخَاهُ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَنَا۠ أَخُوكَ فَلَا تَبتَئِس بِمَا كَانُوا يَعمَلُونَ" (69)
"فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِم جَعَلَ ٱلسِّقَايَةَ فِي رَحلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا

ٱلعِيرُ إِنَّكُم لَسَٰرِقُونَ" (70)
"قَالُوا وَأَقبَلُوا عَلَيهِم مَّاذَا تَفقِدُونَ" (71)
"قَالُوا نَفقِدُ صُوَاعَ ٱلمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِملُ بَعِير وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيم" (72)
"قَالُوا تَٱللَّهِ لَقَد عَلِمتُم مَّا جِئنَا لِنُفسِدَ فِي ٱلأَرضِ وَمَا كُنَّا سَٰرِقِينَ" (73)
"قَالُوا فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُم كَٰذِبِينَ" (74)
"قَالُوا جَزَٰٓؤُهُۥ مَن وُجِدَ فِي رَحلِهِۦ فَهُوَ جَزَٰٓؤُهُۥۚ كَذَٰلِكَ نَجزِي ٱلظَّٰلِمِينَ" (75)
"فَبَدَأَ بِأَوعِيَتِهِم قَبلَ وِعَآءِ أَخِيهِ ثُمَّ ٱستَخرَجَهَا مِن وِعَآءِ أَخِيهِۚ كَذَٰلِكَ كِدنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ نَرفَعُ دَرَجَٰت مَّن نَّشَآءُۗ وَفَوقَ كُلِّ ذِي عِلمٍ عَلِيم" (76)
"قَالُوٓا إِن يَسرِق فَقَد سَرَقَ أَخ لَّهُۥ مِن قَبلُۚ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفسِهِۦ وَلَم يُبدِهَا لَهُمۚ قَالَ أَنتُم شَرّ مَّكَانٗاۖ وَٱللَّهُ أَعلَمُ بِمَا تَصِفُونَ" (77)
"قَالُوا يَٰٓأَيُّهَا ٱلعَزِيزُ إِنَّ لَهُۥٓ أَبٗا شَيخا كَبِيرا فَخُذ أَحَدَنَا مَكَانَهُۥٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلمُحسِنِينَ" (78) "قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ أَن

		نَّأخُذَ إِلَّا مَن وَجَدنَا مَتٰعَنَا عِندَهُۥٓ إِنَّآ إِذا لَّظَٰلِمُونَ" (79)
		"فَلَمَّا ٱستَيـَٔسُوا مِنهُ خَلَصُوا نَجِيّٗا قَالَ كَبِيرُهُم أَلَم تَعلَمُوٓا أَنَّ أَبَاكُم قَد أَخَذَ عَلَيكُم مَّوثِقا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبلُ مَا فَرَّطتُم فِي يُوسُفَۖ فَلَن أَبرَحَ ٱلأَرضَ حَتَّىٰ يَأذَنَ لِيٓ أَبِيٓ أو يَحكُمَ ٱللَّهُ لِيۖ وَهُوَ خَيرُ ٱلحَٰكِمِينَ" (8) "ٱرجِعُوٓا إِلَىٰٓ أَبِيكُم فَقُولُوا يَٰٓأَبَانَآ إِنَّ ٱبنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمنَا وَمَا كُنَّا لِلغَيبِ حَٰفِظِينَ" (81) "وَسـَٔلِ ٱلقَريَةَ ٱلَّتِي كُنَّا فِيهَا وَٱلعِيرَ ٱلَّتِيٓ أَقبَلنَا فِيهَاۖ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ" (82)
يوسف إخوة يوسف يعقوب	الكشف عن الهوية: في لقاء لاحق، وبعد أن يختبرهم ويمتحن صدقهم، يكشف يوسف عن هويته لإخوته في مشهد مؤثر	"قَالَ بَل سَوَّلَت لَكُم أَنفُسُكُم أَمرٗاۖ فَصَبر جَمِيلٌۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَأتِيَنِي بِهِم جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلعَلِيمُ ٱلحَكِيمُ" (83) "وَتَوَلَّىٰ عَنهُم وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبيَضَّت عَينَاهُ مِنَ ٱلحُزنِ فَهُوَ كَظِيم (84) قَالُوا تَٱللَّهِ تَفتَؤُا تَذكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أو تَكُونَ مِنَ ٱلهَٰلِكِينَ" (85) "قَالَ إِنَّمَآ أَشكُوا بَثِّي وَحُزنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَأَعلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعلَمُونَ" (86) "يَٰبَنِيَّ ٱذهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَايـَٔسُوا مِن رَّوحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَايـَٔسُ مِن

رَّوحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلقَــومُ ٱلكَٰفِــرُونَ" (87) "فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيهِ قَالُوا يَٰٓأَيُّهَا ٱلعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئنَا بِبِضَٰعَة مُّزجَىٰة فَأَوفِ لَنَا ٱلكَيلَ وَتَصَدَّق عَلَينَآۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجزِي ٱلمُتَصَدِّقِينَ" (88) "قَالَ هَل عَلِمتُم مَّا فَعَلتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذ أَنتُم جَٰهِلُونَ " (89) "قَالُوٓا أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ قَالَ أَنَاْ يُوسُفُ وَهَٰذَآ أَخِيۖ قَد مَنَّ ٱللَّهُ عَلَينَآۖ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصبِر فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجرَ ٱلمُحسِنِينَ" " (90)قَالُوا تَٱللَّهِ لَقَد ءَاثَرَكَ ٱللَّهُ عَلَينَا وَإِن كُنَّا لَخَٰطِـِٔينَ" (91) "قَالَ لَا تَثرِيبَ عَلَيكُمُ ٱليَومَۖ يَغفِرُ ٱللَّهُ لَكُمۖ وَهُوَ أَرحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ" (92)

جدول رقم - 9 -

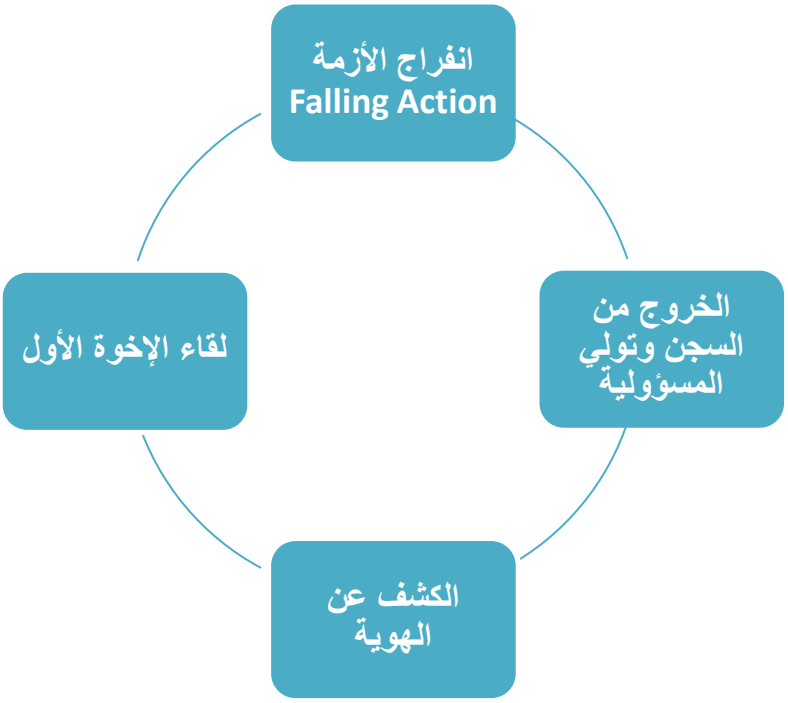

شكل رقم -9-

• خامساً: الخاتمة والحل (Resolution)

في هذا الجزء الأخير، يتم حل جميع الصراعات وتعود الأمور إلى نصابها، وتتحقق العدالة والنهاية المنطقية للقصة:

أ- جمع شمل العائلة: يأمر يوسف إخوته بإحضار أبيهم وأهلهم جميعًا إلى مصر.

ب- تحقق الرؤيا: عندما يصلون إلى مصر ويدخلون على يوسف، يرفع أبويه على العرش ويخرون له سُجدًا (سجود تحية وتكريم)، وهنا تتحقق الرؤيا التي رآها في طفولته.

ت- العبرة والمغفرة: تنتهي القصة بانتصار الصبر والإيمان على الكيد والحسد، وتحقيق وعد الله ليوسف. يغفر يوسف لإخوته، وتجتمع الأسرة من جديد في أمن ورخاء، وتُختتم السورة ببيان أنها "أحسن القصص" لما فيها من عبر وحكم.

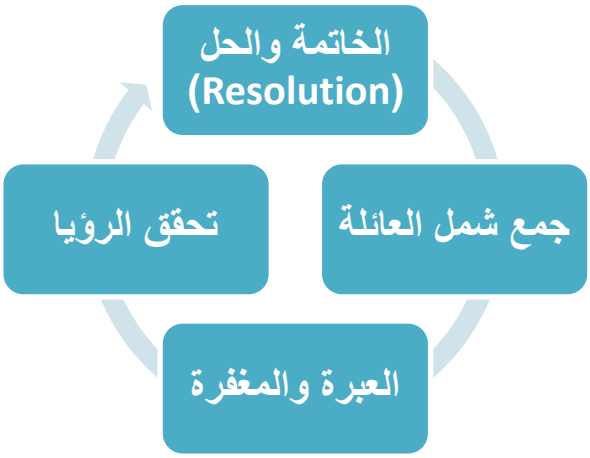

شكل رقم -10-

بهذا الشكل، نرى كيف أن قصة سيدنا يوسف تتبع بنية درامية متكاملة، تجعل منها تحفة فنية خالدة في السّرد القصصي.

الشخصيّات	المكـــان - الزمـــان - الحدث	النص القرآني
يوسف إخوة يوسف يعقوب	جمع شمل العائلة: يأمر يوسف إخوته بإحضار أبيهم وأهلهم جميعًا إلى مصر	"ٱذهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلقُوهُ عَلَىٰ وَجهِ أَبِي يَأتِ بَصِيرا وَأتُونِي بِأَهلِكُم أَجمَعِينَ" (93) "وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلعِيرُ قَالَ أَبُوهُم إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَولَآ أَن تُفَنِّدُونِ" (94) "قَالُوا تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلقَدِيمِ" (95) "فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلبَشِيرُ أَلقَىٰهُ عَلَىٰ وَجهِهِۦ فَٱرتَدَّ بَصِيراۖ قَالَ أَلَم أَقُل لَّكُم إِنِّيٓ أَعلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعلَمُونَ" (96) "قَالُوا يَٰٓأَبَانَا ٱستَغفِر

		لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ" (97) "قَالَ سَوفَ أَستَغفِرُ لَكُم رَبِّيٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ" (98) "فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰٓ إِلَيهِ أَبَوَيهِ وَقَالَ ٱدخُلُوا مِصرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ" (99)
يوسف العائلة	تحقق الرؤيا: عندما يصلون إلى مصر ويدخلون على يوسف، يرفع أبويه على العرش ويخرون له سُجدًا (سجود تحية وتكريم)، وهنا تتحقق الرؤيا التي رآها في طفولته.	"وَرَفَعَ أَبَوَيهِ عَلَى ٱلعَرشِ وَخَرُّوا لَهُۥ سُجَّدٗاۖ وَقَالَ يَٰٓأَبَتِ هَٰذَا تَأوِيلُ رُءيَيَ مِن قَبلُ قَد جَعَلَهَا رَبِّي حَقّٗاۖ وَقَد أَحسَنَ بِيٓ إِذ أَخرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجنِ وَجَآءَ بِكُم مِّنَ ٱلبَدوِ مِن بَعدِ أَن نَّزَغَ ٱلشَّيطَٰنُ بَينِي وَبَينَ إِخوَتِيٓۚ إِنَّ رَبِّي لَطِيف لِّمَا يَشَآءُۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلعَلِيمُ ٱلحَكِيمُ" (100)
يوسف العائلة	العبرة والمغفرة: تنتهي القصة بانتصار الصبر والإيمان على الكيد والحسد، وتحقيق وعد الله ليوسف. يغفر يوسف لإخوته، وتجتمع الأسرة من جديد في أمن ورخاء، وتُختتم السورة ببيان أنها	"رَبِّ قَد ءَاتَيتَنِي مِنَ ٱلمُلكِ وَعَلَّمتَنِي مِن تَأوِيلِ ٱلأَحَادِيثِۚ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ أَنتَ وَلِيِّۦ فِي ٱلدُّنيَا وَٱلأٓخِرَةِۖ تَوَفَّنِي مُسلِما وَأَلحِقنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ" (101) ذَٰلِكَ مِن أَنۢبَآءِ ٱلغَيبِ نُوحِيهِ إِلَيكَۖ وَمَا كُنتَ لَدَيهِم إِذ أَجمَعُوٓا أَمرَهُم وَهُم يَمكُرُونَ" (102) "وَمَآ أَكثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَو حَرَصتَ بِمُؤمِنِينَ" (103)

"أحسن القصص" لما فيها من عبر وحكم.

"وَمَا تَسۡـَٔلُهُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ" (104) "وَكَأَيِّن مِّنۡ ءَايَةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يَمُرُّونَ عَلَيۡهَا وَهُمۡ عَنۡهَا مُعۡرِضُونَ" (105) "وَمَا يُؤۡمِنُ أَكۡثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشۡرِكُونَ" (106) "أَفَأَمِنُوٓاْ أَن تَأۡتِيَهُمۡ غَٰشِيَةٞ مِّنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ أَوۡ تَأۡتِيَهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ" (107) "قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ" (108) "وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَواْۗ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ" (109) "حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ جَآءَهُمۡ نَصۡرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُۖ وَلَا يُرَدُّ بَأۡسُنَا عَنِ ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ" (110) "لَقَدۡ كَانَ فِي قَصَصِهِمۡ عِبۡرَةٞ لِّأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِۗ مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ

وَهُــدى وَرَحمَــة لِّقَــوم يُؤمِنُــونَ"
(111)

جدول رقم - 10-

نتائجُ البحثِ والخاتمة

1- تمتلـكُ القصّـة القرآنيّـة لاسـيّما قصّـةُ نبـيّ الله يوسـف وإخوتُـه نظامـاً بنيويّـاً متكاملاً يمكن تحليله تحليلاً منهجيّاً من خلال تطبيقِ الأطرِ السّيميائيّة الحديثة، مما يتيحُ ويفتحُ أبوابَ الحوارِ وسبلِ الاندماج متعدد التّخصصات بين الدراساتِ الإسْلامية التّقليدية والنّظريّة الأدبيّة الحديثة، مما يُثري فهم النّصوصِ الدّينيّة بما يتجاوز التّفسير الحرفي.

2- لقـد أظهـر هـذا البحـث أهميـةً النّمـوذج العـاملي بوصـفِهِ أنموذجـاً سـيميائيّاً، وضرورته الملحة لتفكيك البنيّاتِ السّرديّة بوصفِها علاماتٍ لغويّةٍ سيميائيّة.

3- لقـد كشـف هـذا البحـث ومـن خـلال تطبيـق نمـوذج جريمـاس العـاملي فـي التحليل عن البنى العميقة والمعقدة في قصة يوسف وإخوته.

4- البنيةُ السّطحية للخطاب السّردي في قصّة يوسف وإخوته تشكلّت عبر ثلاثةِ مستوياتٍ المستوى الأوّل يتمثّل بمستوى الخطاب الافتتاحي والمستوى الثّاني يتمثّل بمستوى الخطاب التّقديمي والمستوى الثّالث يتمثّل بمستوى الخطاب التّمهيدي.

5- البنية العميقة للخطاب لل- (20) آية الأولى تشكلّت من خلال بنيّات الحكي الحواريّة والذي تجلّى من خلال ثلاثة أنواع من الحوار، أولها الحوار بين يوسف وأبيه، وثانيهما الحوار بين الإخوة فيما بينهم، وثالثهما الحوار بين الإخوة مع أبيهم.

6- كشـف هـذا البحـثُ عـن الوظـائف الدّينـاميكيّة للشّخصـيات والقـوى المجـردة وكيف تتعرّضُ إلى سلسلةٍ من التّغييراتِ والتّحولاتِ عبر رحلتها الدّراميّة.

7- كشفتْ المربعاتُ السّيميائية عن التّقابلات الدّلالية العميقة الّتي تُشكلُ النّسيج المعنوي للسورة، مُبينةً كيف تُستكشف هذه الثنائيات وتُحوّل عبر السّرد.
8- أمّا النموذج الوظيفي والمخطط السّردي المعياري، فقد قدما خريطة واضحة للمسار السّردي العام، مُبرزين رحلة يوسف التّحوليّة من الضعف إلى السّلطة المطلقة، ومراحل اكتسابِه للكفاءةِ، والجزاء الإلهي الذي دبّرهُ الله.
9- يُؤكدُ التّحليل أنّ سورةَ يوسف هي سردٌ مُحكمُ البناء، حيث يُسهم كلُّ حدثٍ وتفاعل بين الشّخصيات في بناء معنىً متماسكٍ ومتعدّد الأبعاد.

مصادرُ البحثِ ومراجعه

القرآن الكريم
- بالمر، أف.آر. علم الدلالة، ترجمة: مجيد الماشطة، كلية الآداب - الجامعة المستنصريّة، 1985.
- برنس، جيرالد. قاموس السرديات، ترجمة: السيد إمام، ميريث للنشر والمعلومات، القاهرة، الطبعة الأولى، 2003.
- بنكراد، سعيد، السيميائيات السردية، مدخل نظري، منشورات الزمن، 2001.
- ترنس هوكز، البنيوية وعلم الإشارة، ترجمة: محمد الماشطة، ط1، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1986.
- جريري، آسيا. النظرية السيميائية عند غريماص بين ازمة المصطلح وإشكالية الترجمة، جامعة محمد خيضر بسكرة، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، المجلد 15، العدد 1، 2019.
- حداد، خديجة. نظرية غريماص ومرجعياتها اللسانية والمعرفيّة، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد 3، العدد 1، عام 2019.
- زيتوني، لطيف. معجم مصطلحات نقد الرواية عربي - إنكليزي - فرنسي، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 2002.

- زيد، سيزا قاسم، نصر حامد. أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة، مدخل إلى السيميوطيقيا، مكتبة الادب المغربي، شركة دار الياس العصرية، مصر، القاهرة.
- سوسير، فرديناند، فصول في علم اللغة العام، ترجمة: احمد نعيم الكراعين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1985.
- عايدي، علي جمعة، تحليل الخطاب قراءة جديدة في شعرنا القديم، ناشرون وكالة الصحافة العربيّة، 2022.
- عثمان، عبد الفتاح، بناء الرواية، القاهرة - مصر، مكتبة الشباب، 1982.
- عناني، محمد. المصطلحات الأدبيّة الحديثة، الناشر: مؤسسة هنداوي، 2017.
- فضل، صلاح. شفرات النص دراسة سيميولوجية في شعرية القص والقصيد، صلاح الطبعة الثالثة، القاهرة، عين للدراسات الإنسانية والاجتماعيّة، 1995.
- الكردي، عبد الرحيم، الراوي والنص القصصي، مكتبة الآداب، القاهرة، 2006.
- لحمداني، حميد، بنية النص السردي، المغرب، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، ط3، 2006.
- ماتن، برونوين فليزيتاس رينجهام، معجم مصطلحات السيميوطيقيا، ترجمة: محمد بريري، الطبعة الأولى، 2008.
- مجدي، وهبة. معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب، بيروت - لبنان، مكتبة ناشرون، 1984.
- مرزوق، إسراء حمد سيميائية السرد في روايات نجيب الكيلاني - دراسة تحليلية -رسالة ماجستير، جامعة الأقصى -غزة، 2017.
- نجم، محمد يوسف، فن القصّة، دار الثقافة، بيروت، 1979.
- هلال، محمود. البناء الفنّي للقصة القصيرة الاردنيّة، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، 2017.